الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية: الآداب واللغات
قسم: الأدب العربي

# بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة

## " حافة الهاوية لأميمة دغبوج أنموذجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
النظام الجديد (ل. م. د)
تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
مريم جبيري
الهانية عمارة

إشراف الدكتور:
عبد الواحد رحال

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| نادية حديدان | أستاذ محاضر (ب) | جامعة العربي التبسي | رئيسا |
| عبد الواحد رحال | أستاذ محاضر (أ) | جامعة العربي التبسي | مشرفا ومقررا |
| الطاهر عبد الرزاق | أستاذ محاضر (ب) | جامعة العربي التبسي | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية 2020 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري﴾
صدق الله العظيم

## شكر وتقدير

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه

والصلاة والسلام على حبيبي رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

نتقدم بجزيل الشكر ومنتهى العرفان لأستاذنا الفاضل: "رحال عبد الواحد"

الذي ساعدنا وكان لنا نعم السند والموجّه في إنجاز بحثنا هذا.

وجزيل الشكر لكل الأساتذة سواء الذين تشرفنا بمقاسمته مجالس العلم مع

محاضراتهم، والذين لم يسعفنا الحظ في ذلك.

ومنتهى العرفان للطاقم الإداري في قسم اللغة والأدب – العربي التبسي تبسة

—

شكرنا العميق لكل من أعان من قريب أو بعيد

ولو بدعاء من القلب أو بكلمة تشجيع.

باسم من خلق وقدّر وأعطى وسطّر وفتح الأبواب وقال اقرأ وتدبّر، وجعل الجنة لها ثمانية أبواب، وقد خاب من منع منها والسعير لمن كفر وتجبّر، فالق الحبّ والنوى، خالق كل شيء، خلق الإنسان فقدّر فسوّى، أمّا بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى: الذين قال فيهما ربي: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾

إلى من كلله الله بالهبة والوقار... إلى من علّمني العطاء دون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى مدرستي الأولى في الحياة... إلى من عمل بكدّ في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه، أرجو من الله أن يمدّ في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار "**أبي الغالي**"

إلى ملاكي في الحياة... إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود.. إلى من كان دعاؤها سبب نجاحي... إلى أغلى الأحباب "**أمي الحبيبة**"

إلى الشموع التي تنير لي دربي، إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة إخوتي الأعزاء:

**رشيد، عامر، بلال.**

إلى سندي في الحياة بعد أبي عمي الغالي محفوظ أسأل الله أن يحفظك ويطيل في عمرك.

إلى من توسدت معهن حضن الحنان وشاركنني كل أفراحي وأحزاني أخواتي العزيزات:

**سميرة، شهرة، رشيدة، هاجر، نصيرة، آمنة، آمال.**

إلى رمز افتخاري "عمتي الغالية **عانس، نجمة**" إلى رفيقة عمري وزوجة أخي "**وردة**"

إلى نبع الأمل ومصدر الدعاء "**جدتي العزيزة: شهلة**"

إلى كل من هم في ذاكرتي وليسوا في مذكرتي؛ إليهم أهدي عملي المتواضع.

مريم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى التي أرجو أن أكون نلت رضاها إلى روح **أمي الغالية**.

إلى روح **أبي الغالي** التي عبرت الدنيا إلى الجنة بسلام تنثر بها إلا كل طيب كانت بمثابة نسمة هادئة في وقت الحر, وكانت لمسة دفء في فصل الشتاء.

زهرة نادية في ربيع الدنى.

إلى الأستاذ الفاضل **رحال عبد الواحد** الذي كان أفضل سند وكان لنا نعم السند والإرشاد والتوجيه وإلى كل من دعمني.

إلى إخوتي: **عبد السلام, عز الدين, عبد الحي, فوزي و عبد الجليل**.

و إلى أميرات حياتي **نجاة, فتيحة, حليمة, مباركة** ونور الدرب وشمعة لا تنطفئ أختي الغالية **حورية**.

إلى كل من يعرفني وإلى كل من أضاء لي درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة وقد لي يد العون ... أهديهم هذا العمل المتواضع.

الهانية

مقدمة

**مقدّمة:**

تعتبر الرواية من أبرز الأشكال الأدبية السردية التي ظهرت في الساحة، لما حققته من تطور وتغير في الشكل والمضمون، وقد نالت اهتماما بالغا من قبل الأدباء والنقاد، فإن الحديث عن العمل الروائي مهما كان نوعه وموضوعه يحتاج هنا إلى الوقوف عند عنصر "**الشخصية**" التي تعدّ المحرّك الرئيسي لأحداث الرواية، خاصة في الروايات الحديثة والمعاصرة. أين أصبحت بنية الشخصية عنصرا هاما لدى الروائي، وعاملا يضيف إلى الأحداث الروائية جمالية وشعرية في المتن الروائي، ولا يمكن للروائي أن يتصدّى لأحداثه دون أن يركّز على شخصياته إن كانت جوهرية أو ثانوية.

لذلك انصبّ موضوعنا حول بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة "حافة الهاوية" "لأميمة دغبوج" –أنموذجا–، وقد دفعتنا عوامل موضوعية وأخرى ذاتية إلى اختيار هذا الموضوع، فمنها:

- العوامل **الموضوعية** التي تمثلت في:

1. ثراء السرد الجزائري بالكشف عن تمظهرت الشخصية الروائية في تشكيلها الروائي.
2. فرادة الرواية الجزائرية في السياقات الثقافية خاصة والاجتماعية عن بقية الروايات العربية عامة.
3. كون الرواية "حافة الهاوية" تستهوي الدارسين من أجل قراءتها والبحث في مضامينها بالإضافة إلى كونها جديدة وما تزال حقلا خصبا للدراسة والتحليل والممارسة، كما أنها توحي بوجود رؤية مستقاة تخلق الرغبة في المتلقي لممارسة فعل القراءة من خلال تتبع مختلف العناصر والمكونات الأساسية التي تشكل النص الروائي.

أمّا **الذّاتية:**

- رغبتنا في دراسة نموذج من الأدب الجزائري والروائي المعاصر.
- عدم وجود دراسات حول بنية الشخصية لهذه الرواية.
- ميولنا وانجذابنا نحو النصوص السردية على غرار الموضوعات المتعلقة بالنقد والشعر.
- امتلاك ملكة لغوية في المطالعة، وحب الاطلاع، وتكوين معرفة من خلال التشريح والتحليل والمناقشة، ثم الشرح والاستنتاج.

وقد أردنا من خلال بحثنا أن نجيب عن التساؤلات الآتية:

- كيف تجلت بنية الشخصية الروائية في رواية "حافة الهاوية"؟

وقد تفرع عن هذا السؤال العديد من التساؤلات الأخرى منها:

- ما هي البنية الشخصية؟
- ما هي الآليات الفنية المعتمدة في الكشف عن الشخصيات في الرواية من أنواع وتصنيفات وأبعاد؟
- هل أبدعت الكاتبة في رسم وتقديم شخصياتها؟
- ما هي الخصائص التي جعلت الشخصية الروائية تتموضع في دائرة القراءة والتميّز في رواية "حافة الهاوية"؟

واقتضت طبيعة الدراسة أن نعتمد جملة من المقولات النقدية التي تعود إلى مناهج مختلفة منها البنيوية، التكوينية، المنهج الوصفي التحليلي، وهذا التعدد فرضته علينا طبيعة الدراسة.

أمّا فيما يتعلق بالمنهجية فقد قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين: نظري وتطبيقي، وخاتمة وملحق. فالمقدمة تتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره وإشكالات البحث مع بيان المنهج المتبع فيه.

أمّا الفصل الأول فجاء موسوما بعنوان "بنية الشخصية الروائية" وفيه تمت الإشارة إلى مفهوم البنية والشخصية (لغة واصطلاحا)، وقد تمّ تعريفها في النقد الغربي، ثم لدى النقاد العرب، وانتقلنا إلى أنواع الشخصية الروائية، ثم صنّفنا الشخصيات بحسب ما يراه النقاد والغربيون العرب، وانتقلنا بعدها إلى ذكر أهمية الشخصية الروائية.

أمّا الفصل الثّاني فكان عنوانه "بنية الشخصية في رواية حافة الهاوية"، وقدمنا فيه الأبعاد الجسمانية والسيكولوجية والنفسية، وانتقلنا إلى علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى.

وفي الأخير خلصنا إلى جملة من النتائج سردناها في خاتمة البحث، وقد أردفنا ذلك بملحق يتضمن ملخّص الرواية، وسيرة ذاتية للكاتبة.

ومن أهمّ المراجع التي كانت عونا لنا في دراستنا:

- بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي.
- تحليل النص السردي لمحمد بوعزة.
- في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.
- جماليات السرد في الخطاب الروائي: عودة زعرب، غسان كنفاني.
- بنية النص السردي لحميد لحميداني.

وكطبيعة كل البحوث الأكاديمية؛ فقد واجهتنا العديد من الصعوبات، ولعل من أهما اختلاف وتضارب الآراء حول مفهوم الشخصية في الرواية. إضافة إلى ضيق الوقت وقلة الدراسات التطبيقية حول الرواية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر للدكتور "رحال عبد الواحد" على مجهوداته الجبّارة في توجيهنا إلى الصحّ. والكمال لله وحده، والاستفادة من الخبرة في الميدان، وإلى كل من قدّم لنا يد العون من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل، سائلين الله أن نكون قد وفقنا إلى ما نصبو إليه من فائدة.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

1- **مفهوم البنية.**

أ- لغة.

ب- اصطلاحا

2- **مفهوم الشخصية.**

أ- لغة.

ب- اصطلاحا

3- مفهوم الشخصية الروائية عند الدارسين.

أ- عند الغرب.

ب- عند العرب.

4-أنواع الشخصية الروائية.

5- تصنيفات الشخصية الروائية.

- عند الغرب.

- عند العرب.

6- أهمية الشخصية الروائية.

**تمهيد:**

قبل التطرّق لدراسة بحثنا هذا يجب علينا أولا تحديد مصطلحاته المفتاحية لفهم الموضوع وتبسيطه، ومن مصطلحات بحثنا: "البنية" و"الشخصية".

**1-مفهوم البنية:**

**أ- لغة:**

ورد لفظ "البنية" في القرآن الكريم بكثرة على صورة الفعل (بنى) والأسماء (مبنى، بناء، بنيان)، قال تعالى: ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾[1] (النازعات الآية 27).

وقال جل جلاله "والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون" ( الذريات الآية:47)

وتورد بعض المصادر اللغوية العربية لفظة البنية بمعاني مختلفة ففي لسان العرب لابن منظور مثلا: "البني وهو نقيض الهدم، بنى البناء البناء بنيا وبناء، وبنى، مقصور وبنيانا، وبنية وبناية وابتناه وبناه. قال:

وأصغر من قعب الوليد ترى به  بيوتا مبناة وأودية خضرا

يعني العين، وقول الأعور الشيء في ضفة بغير إكراه

لما رأيت محمليه أنا

مخدرين كدت أن أحنا

قربت مثل العلم المبنّى

[1] أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة "**بنى**"، دار صادر، المجلد الثاني، بيروت، لبنان، (ط1)، 2000، ص160.

شبّه البعير بالعلم لعظمه وضخمه، وعنى بالعلم القصر يعني أنه شبهه بالقصر المبني المشيد كما قال الراجز، كرأس الفرن المؤيد "نلاحظ أن ابن منظور لم يخرج عن نطاق لفظة بناء التي تعني حسبه التشييد والعظمة عكس التفكيك والهدم.

وقال غيره: "يقال بنية, وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بنى عليها مثل المشية والركبة وبنى فلان بيتا بناءا وبنى مقصورا.

شدد للكثرة وابتنى دارا وبنى بمعنى, والبنيان الحائط الجوهري: والبُنَى, بالضم مقصور, مثل البنى, ومثل جزية وجزى وفلان صحيح البنية أي الفطرة وأبنيت الرجل: أعطيته بناءا أو ما يبني به داره"[1].

وذكرها صاحب مقاييس اللغة في مادة بنى فقال: "الباء والنون الياء. أصل واحد, وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض: بنيت البناء أبنية وتسمى مكة البنية, ويقال قوس يائية وهي الشيء بنت عليه وترها. وذلك أن يكاد وترها ينقطع للصوقه بها"[2].

كما جاء في القاموس المحيط"للفيروز أبادي" "البَنْيُ: نَقِيضُ الهدم بناه, يبنيه, بنيا وبناء وبنيانا وبنيتا وبنايتا وإبتناه وبناه والبناء: والمبني ج:أبنية: أبنيات"[3].

وجاء في المعجم الوسيط البنية: "ما بنى(ج) بنى والبنية مابنى (ج) بنى وهيئة البناء ومنه البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها"[4].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب. مصدر سابق, ص 160. 161.

[2] أحمد بن فارس بن زكريا الرازي, معجم مقاييس اللغة, مادة (بني) دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, (ط1), 1999. ص157.

[3] مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي, القاموس المحيط, مادة (بني), دار الحديث, القاهرة. المجلد1: 2008. ص 165.

[4] إبراهيم مصطفى وآخرون, المعجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولية, (ط4) 2005, ص 72.

نجد أنّ التعاريف اللغوية تقريبا كلها لها المعنى نفسه لمصطلح البنية وتشترك جميعا في أنها تعني الهيئة والشكل والبناء والإقامة.

**ب- اصطلاحا:**

تعددت مفاهيم "البنية" لدى بعض الدارسين والباحثين نذكر منها:

- ظهر مصطلح بنية (Structure) لدى"جان موكاروفسكي" الذي غرف البنية بأنها "نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقّدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على باقي العناصر"[1].

وهنا نجد البنية عبارة عن نظام من العناصر يهيمن فيها عنصر على باقي العناصر الأخرى.

ويراها "جيرالد برنس" بأنها: "شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل وإذا عرفنا السرد بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والسرد"[2].

أي أن البنية هي مجموعة العلاقات الداخلية الموجودة في النص الأدبي ودراسة البنية تكون من خلال استنباط أو استخراج العلاقات التي تربط بين الأجزاء وبين الجزء والكل.

وكتعريف آخر (للبنية) "إن كلمة البنية في أصلها تصل معنى المجموع, أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه, ويتحدد من خلال علاقته بما عداه, فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد من خلال علاقته بما

---

[1] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار الهناء للنشر، بيروت، لبنان، ط (1)، 2002، ص 37.

[2] خير الدين برنس: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، الجيزة، ط(1)، 2003، ص 224.

عداه, فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب, وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته"[1].

أي أن البنية عبارة عن نظام وقانون وليست فقط مجرد هيكلة لربط الأجزاء.

كما عرّفها سعيد علوش بقوله:"هي نظام تحويلي يشتمل على قوانين وتعني لعبة تحولات دون أن تتجاوز هذه التحويلات حدوده وتلجأ إلى عناصر خارجية وتشتمل البنية على ثلاثة طوابع وهي الكلية والتحول والتعديل الذاتي"[2].

أي أن البنية هي نظام تحويلي وهذه المكونات هي التي تحيلنا إلى تشكل البنية.

إذ أن جان بياجيه يرى أن البنية "مجموعة تحولات تحتوي على قوانين كمجموعة تقابل خصائص العناصر تبقى أو تعتني بلعبة التحولات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية"[3].

أي أن العناصر التي تشكل لنا البنية تكون دائما محكومة بقوانينها الصارمة ولا يمكننا الاستعانة بأية عناصر خارجية أخرى فيها وحديثا طرحها صلاح فضل حيث يرى أنها "مجموعة متشابكة من العلاقات وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء (العناصر) على بعضها من ناحية أو على علاقتها بالكل من ناحية أخرى"[4].

نستنتج من هذا القول أن البنية عبارة عن مجموعة من العناصر المتشابكة تتفاعل فيما بينها وتتوقف فيها الأجزاء وكل عنصر يكمّل الآخر.

كما أنّ مفهوم "البناء في الأدب هو إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم وصفه في بنية أخرى وقانون آخر كما يقول

---

[1] أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط (1)، 2005، ص 19.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللساني، بيروت، (ط 1)، 1988، ص 52.

[3] جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف ميمنة وبشير أوبري، منشور عويدات، بيروت، باريس، (ط4)، 1985، ص 08.

[4] صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي القديم، دار الشروق، القاهرة، (ط1)، 1998، ص 123.

"شلوفسكي" V.Shklovsky عن مفهوم البناء هو إخراجه من متوالية وقائع الحياة... لأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء..."[1] .

نستنتج من هذا القول أن تشومسكي يؤيد فكرة ارتباط البناء بالعناصر التي لا تخضع لأي قانون، فهي عنصر لا يرتبط بمجريات الحياة لذلك وجب إعادته لها وتحريكه ليكون فاعلا فيها.

والمعنى المقصود هنا أنّ يمنى العيد جمعت بنية النص الأدبي في عناصر من بينها الرمز والصورة والموسيقى وما يرتبط بها من علاقات لغوية تساهم في تشكيل بنية النص الأدبي.

وتشير إليها "يمنى العيد" بقولها: "البنية في النص الأدبي هي تحليل ودراسة بعض العلاقات فيما بينها كالرمز والصورة والموسيقى وذلك في نسيج العلاقات اللغوية وفي أنساقها"[2].

والمعنى المقصود هنا أن البنية هي دراسة وتحليل علاقات معينة وذلك في بنية العلاقات اللغوية وأنماطها وخلاصة القول أن البنية هي نظام متكامل الأجزاء بطريقة إبداعية جمالية ولا تحمل معنى إلا في إطار المجموعة ككل.

**الشخصية:**

تُعتبر الشخصية المحور الأساسي لنجاح العمل الروائي أو القصصي فلا يمكن تصور أي عمل سردي دون شخصية حيث تعد هذه الأخيرة من أهم المواضيع التي شغلت بال الباحثين والنقاد وقد حظي باهتمام كبير جدا من قبل الروائيين.

**مفهوم الشخصية:**

[1] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط3)، 2005، ص 16.

[2] يمنى العيد: في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (ط1)، 1983، ص 36.

أ- **لغة:** يتحدد مفهوم الشخصية اللغوي بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس وأولها معجم **لسان العرب لابن منظور** الذي ورد فيه ضمن مادة (ش خ ص) "الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر, والجمع أشخاص, وشخوص, وشِخاص, وقول **عمر بن أبي ربيعة** فكان مجدني: دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر فإن أثبت الشخص أراد به المرأة, والشخص, سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد القول ثلاثة أشخص. وكل شيء رأيت جسمانه قد رأيت شخصه وفي الحديث: (لا شخص من أغير من الله)"[1] .

ورد أيضا في معجم مقاييس اللغة لابن فارس "الشين والخاء و الصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد ثم يحصل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك في قياسه, ومنه أيضا شخوص البصر ويقال شخص شخيص وامرأة شخصية أو جسيمة".[2]

فالشخصية إذن لها مدلولات كثيرة فتعبر أحيانا عن الجماعة أو الإنسان والجسم وأحيانا عن المرأة.

وجاء في معجم العين " **للخليل بن أحمد الفراهيدي**" "الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه, وجمعه الشخوص والأشخاص, والشخوص السير من بلد إلى بلد وقد شخص بشخص شخوصا وأشخصية

[1] أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة (ش خ ص)، دار صادر، المجلد الثامن، بيروت، لبنان، (ط1)، 2000.

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط2)، 2008، ص 645.

أنا, وشخص الجرح: ورم." وشخص ببصره إلى السماء: إرتفع, وشخصت الكلمة في الفم إذ لم يقدر على حفظ صوته بها والشخيص: العظيم الشخص بين الشخاصة"[1].

ونجد في **معجم الوسيط** "الشخصية: الصفات التي يتميز بها الشخص عن غيره فيقال فلان لا شخصية له, أي ليس له ما يميزه من صفات خاصة"[2].

كما وردت في قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: " واقْتَرَبَ اَلْوَعْدُ اَلْحَقُ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ اَلذِينَ كَفَرُوا يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ" (الأنبياء97).

فهي هنا بمعنى العلو ضدّ الهبوط.

وفي الأخير نستنتج أن التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم تشترك في مفهوم واحد, وهو أن الشخص سواء هو الإنسان أو غير والشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

**الشخصية اصطلاحا:**

الشخصية (Personality) كلمة لاتينية مشتقة من الفعل person ومعناها: "القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من أجل التنكر وعدم معرفته من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب"[3].

نستخلص من هذا المفهوم أن الشخصية أصلها الحقيقي لاتيني فهي تتقمص عدة أدوار في الحياة اليومية.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين: تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، (ط1)، 2003، ص 314.

[2] إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط، مطبعة مصر، القاهرة، 1972، ص 154.

[3] علي عبد الرحمن فتّاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية فوق النيل، مجلة كلية الأدب واللغات، العدد 102، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، ص 460.

وتلعب الشخصية دورا مهما في العمل الأدبي فهي من أهم مكونات العمل السردي, لها دور مهم وأساسي في سير الأحداث والوقائع حيث نجد أن الشخصية الروائية هي العنصر الوحيد الذي يتداخل مع الزمان والمكان و "مع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض"[1].

نستنتج أن هناك اختلاف وتضارب كبير حول مفهوم الشخصية.

**مفهوم الشخصية الروائية عند الدارسين:**

**أ- الشخصية عند الدارسين الغرب:**

من أهم النقاد الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه الناقد الفرنسي "**رولات بارت**" حيث عرف الشخصية الحكائية بأنها " نتاج عمل تأليفي, كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي"[2].

هنا نجد رولان بارت جعل الشخصية عنصرا هاما وأساسيا في العمل الروائي وهذا من خلال هويتها الموزعة في النص.

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، (ط1)، 2010، ص 39.

[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، (ط1)، 1991، ص 50- 51.

وهذا ما يؤكده "**تزفيطان تودورف**" حيث يقول: "هي قبل كل شيء لساني, لأنه لا يوجد خارج الكلمات ولأنه أيضا " كائن ورقي" وسيكون من العبث رفض كل علاقة بين الشخصية والشخص تبعا لظروف خاصة بالتخيل"[1].

فمن ضمن هذا التعريف نستنتج أن تودورف جعل الشخصية قضية لسانية حيث ميز بين الشخصية في التخيل الأدبي وفي الواقع لأنها تعتمد على أهواء المؤلف وخياله.

أمّا الشخصية عند "**فلاديمير بروب**" فقد حددها من خلال الأدوار السبعة "التي توكل للشخصيات المحسوسة في القصة وصفاتها فإنها بدورها تبقى واحدة وكل هذه الشخصيات السبع, أعني الأدوار وبشكل أدق الخصم"المعتدي" المازح, المساعد والأميرة وأباها, الطالب, البطل, البطل المزيف"[2]. كما أنه "لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبية بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص وبالتالي ليس لها وجود حقيقي"[3].

نستنتج من خلال ما طرحه فلاديمير بروب أنه ركز على الوظائف والأدوار ولم يدرس بناها النصية أو التركيبية فهنا نجد أنه ليس لها وجود حقيقي.

يذهب "فيليب هامون" إلى حدّ الآن عن أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما "أدبيا" محض وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص وأما وظّفتها الأدبية حين يتحكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية...، ومن هذه

---

[1] تودورف تزيفطان: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، (ط1)، 2005، ص 71.

[2] فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسمير بن حمو، دار الشرع، دمشق، سوريا، (ط1)، 1996، ص 210.

[3] أحمد رحيم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط1)، 2011، ص 384.

الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها كمورفيم في الأصل, سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص"[1].

نستنتج من خلال ما سبق أن فيليب هامون ربط مفهوم العلامة اللغوية بمفهوم الشخصية واستفاد من كل النظريات الأدبية, النحوية,الجمالية ويزداد تقدما في قراءة النص.

**الشخصية عند الدارسين العرب:**

من بين النقاد العرب الذين اشتغلوا على الشخصية نجد "عبد المالك مرتاض" الذي يعرّفها في كتابه "نظريو الرواية" بأنها: "هي التي تكون واسطة لعقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تستطيع المناجاة (Me monologue intérieur) وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها...، وهي التي تعمر المكان... وهي التي تتفاعل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل"[2].

يتّضح لنا من خلال هذا القول أنّ الشخصية تقوم بالعديد من الوظائف والأدوار، فهي أحد أعمدة البناء الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها، حيث اعتبرت واسطة للفهم والتعامل مع ما يحيط بها في عالمها الداخلي والخارجي، بمعنى ترك زمام الأمور لها.

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، (ط2)، 2009، ص 213.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ( د ط)، 1998، ص 91.

في حين يرى "حسن بحراوي" الشخصية: "هي محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها، وتؤدّي القراءة الساذجة من جانبها إلى سوء التأويل، ذلك حين تخلط بين الشخصيات التخيلية والأشخاص الأحياء أو تطابق بينها"[1].

يتّضح لنا من هذا التعريف أنّ الشّخصية مجرّد خيال من مصوّره المؤلف، وهو فقط لغرض فني معين، وإذا لم تكن القراءة سليمة سيؤدّي إلى سوء التأويل والخلط بينهما.

وقد عرّفها "محمد يوسف نجم" بقوله: "تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية، فكلّ منا يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني، وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات خاصة في الحياة، كما أن لنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر هذا التأثّر"[2].

ومن هنا يمكن أن نستنتج أن الشخصية تكتسب دورا مهما في بناء القصة، أو بالأحرى هي الأساس الذي يدفع بالإنسان لسبر الأغوار في دراستها، حسب طبيعته وميولاته.

وقد أشار إليها "غاني شكري" بقوله: "إنّ الشخصية الفنية هي الشخصية الحية في حالة فعل، وهذا الفعل لن يكون إلا بتفاعله مع بقية شخصيات النص الروائي التي

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، مرجع سابق، ص 213.

[2] محمد يوسف نجم: فنّ القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)، 1955، ص 47، 48.

تحدد علاقتها مع غيرها ومكانتها التي تتبوأها في النص من خلال انخراطها في الأحداث الروائية وفي شبكة العلاقات المتفاعلة بينها"[1].

وهذا يعني أنّ كلّ شخصية تتفاعل مع الشخصيات الأخرى في الرواية لتوليد أحداث الرواية من خلال سلسلة من الإجراءات التي يعينها الراوي لخلق أحداث وإثارة في الرواية.

وفي الأخير نستنتج أن الشخصية عنصر أساسي في العمل السردي، فهي العنصر الفعّال في تطوير وتنمية العمل الروائي، وقد أولاها النقاد أهمية كبيرة على اختلافهم سواء الغرب أو العرب.

## أنواع الشخصيات الروائية:

[1] عبد الرحمن بن يطّو: بناء الشخصية المركزية وفضاء أسفل المدينة– قصة رمانة للطاهر وطار أنموذجا– جامعة مسيلة، الجزائر، 2011، ص 78.

تتميز الرواية بتنوع الشخصيات في إطارها السردي حيث تعد المحرك الرئيسي للأحداث لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها ولا يكتمل أي عمل روائي إلا بتوفر الشخصيات التي من خلالها نستطيع الوصول إلى الحقائق وهذا ما أدى إلى اختلاف الدارسين والنقاد حول تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع بحسب الأدوار والوظائف التي تؤديها داخل النص منها شخصيات رئيسة, ثانوية....إلخ

## 1-الشخصية الرئيسية:

تعد الشخصية الرئيسية عنصرا أساسيا في الرواية فهي تلعب دورا مهما في تطور الأحداث حيث: "يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن ينقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها غير عمله الروائي وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات عوامل مساعدة له"[1]. أي أن الشخصية هي العنصر الفعال والمحرك الأساس للأحداث وهي التي تقود بطولة الرواية كما أنها تتحكم في الشخصيات الأخرى وتكون مساعدة لها وهي التي "تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[2].

نستنتج أنّ الشخصية الرئيسة يطلق عليها أيضا الشخصية المحورية التي تتمحور حولها الأحداث أي أنها هي التي توجه الأحداث وفق نسق معين.

---

[1] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر (ط 1)، 2007، ص 25، 26.

[2] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 131، 132.

وفي تعريف أخر لها "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس, وتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي, وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[1].

يتضح لنا من خلال هذا القول أن الشخصية هي المحرك الأساسي للعمل الروائي حيث أعطاها الكاتب مزيدا من الحرية والاستقلالية وأولاها مكانة كبيرة حيث جعلها تحتل مرتبة الصدارة.

وفي ذات السياق نجد الشخصية الرئيسية تمثل الشخصية الفعالة حيث لا يمكن الاستغناء عنها في كل عمل فني فهي "التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى, ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[2].

أي أنّ الشخصية الرئيسية هي محور الرواية وعمودها الفقري إلا أنها تشترط أن تحرك العمل الأدبي ومع ذلك تبقى هي المسيطرة على الحدث الروائي.

**2- الشخصية الثانوية:**

وهي الشخصية التي تأتي مساعدة للشخصية الرئيسية لها مكانتها ودورها في الرواية حيث ينسب الكاتب لها أدورا أقل أهمية من تلك التي ينسبها للرئيسية لكن هذا

---

[1] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، 1985، ص 32.

[2] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ( ط 3)، 2000، ص 135.

لا يعني أنه يمكن التخلي عنها لأنها "تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث"[1].

نستنتج أنها ليست معقدة ومتعمقة مثل الشخصية الرئيسية ومهمتها تقتصر على استكمال شخصية البطل ومساعدته خلال البحث وبالتالي "فهي التي تضيء الجوانب الخفية فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[2]. هنا نجدها تسمح لنا بالتعرف والتطلع على الجوانب المجهولة وأحداث النص.

كما أن الشخصية الثانوية لها مكانتها ودورها في الرواية والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية بل يهتم شخصياته مثل عنايته ببطله"[3]. معنى هذا أن الشخصية الثانوية لها دور كبير في الرواية والكاتب المقتدر لا يستغرق في الشخصية الرئيسية وإنما يولي عناية بالأدوار الثانوية مثل رعاية البطل.

نجد الشخصية الثانوية تأخذ عدة أدوار "فقد تقوم بدور تكميلي مساعد البطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على اتجاه سطحي وغالبا ما تقدم جانب من جوانب التجربة الإنسانية"[4].

نستنتج أن لها أدوار ووظائف عديدة لذا فهي أحيانا مساعدة وفي أوقات أخرى معرضة حيث تقدم جانب من جوانب التجربة الإنسانية.

وقد أكد لنا "**عبد المالك مرتاض**" أنّه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية ونجد هذا في قوله: "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي

---

[1] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.

[2] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

[3] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 28.

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 57.

إلا بفضل الشخصيات... هاهنا"[1]. أي أن وجودها ضروري لاستكمال الأحداث وبهذا لا يمكننا الفصل بينهم.

وللمزيد من التوضيح يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تميز بين الشخصيات الأساسية والثانوية"[2].

| الشخصيات الرئيسية | الشخصيات الثانوية |
|---|---|
| معقدة | مسطحة |
| مركبة | أحادية |
| متغيرة | ثابتة |
| دينامية | ساكنة |
| غامضة | واضحة |
| لها القدرة على الإقناع تقوم بأدوار حاسمة | ليس لها جاذبية |
| في مجرى الحكي | تقوم تابعا عرضيا |
| تستأثر بالاهتمام | لا أهمية لها |
| وقف عليها العمل الروائي | لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي |

إنّ للشخصية الثانوية دورا فعالا في تصعيد الحدث وصنع الحنكة فهي المساعد الأساسي للشخصية الرئيسية.

### 3- الشخصية النامية:

الشّخصية النامية: لها تسميات أخرى منها المتطورة المتكاملة المستديرة, المدورة, المتحركة, حيث تتطور مع أحداث الرواية وتنمو وتكتمل معها فهي: "الشخصية القادرة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة, وعلامتها أنها تنمو, إنها تحطم العادة, فهي تكشف حقيقة ذاتها من خلال نموها, وتبديل طبيعتها ومواقفها تبعا لتطور أحداث

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 89، 90.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 57.

الرواية"[1]. أي أنها شخصية تقوم على المفاجأة والإقناع, تنمو بتفاعلها مع الأحداث وتتغير من موقف لآخر مع تطور أحداث الرواية وبالتالي فهي"الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لآخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها"[2].

أي أنّ الشخصية لا تمتاز بالثبوت بل تتغير وهذا ما يجعل منها شخصية مقنعة في القصة بفضل تطورها والكشف عمّا هو جديد.

كما أنها "تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة"[3] هنا نجد أن الشخصية النامية تتطور من موقف لآخر متغيرة حسب الظروف الإنسانية.

والخاصية المميزة للشخصية النامية هو "قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة, فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية"[4].

ومنه فالشخصية النامية تقوم على المفاجأة والإقناع وبدون هذه العناصر تكون شخصية مسطحة, لا يمكن أن تصل إلى نقطة التطور.

من خلال ما تقدّم نستطيع أن نخلص إلى أن الشخصية النامية هي شخصية نشيطة تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث ومدى قدرتها بمفاجأة القارئ وإدهاشه.

### 4- الشخصية المسطحة:

---

[1] محمد عبد الغني، مجد محمد الباكير البارازي: تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي، أوراق النشر والتوزيع، عمان الأردن، (ط 1)، 2002، ص 178.

[2] عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، مصر القاهرة، (ط 9)، 2013، ص 108.

[3] محمد علي سلامة: الشخصية الثنوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 18.

[4] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121.

وهي الشخصية الثابتة لا تتغير سماتها على طول الرواية "وسماها بعضهم الثابتة, أو الجامدة, أو الجاهزة أو النمطية أو الثانوية وكلها تفيد كون الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة"[1]. هنا نستنتج أن الشخصية المسطحة لها مسميات فإن هذه الأخيرة ثابتة لا تتغير وهذا كله راجع إلى الأحداث.

وهي "تلك الشخصية البسيطة التي تمصي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"[2]. فهي شخصية تتسم بالوضوح والبساطة تتميز بالثبات والجمود والسكون.

وبالتالي فهي "التي تكون لها صفات واضحة محددة وتحدد موقعها في الصراع الدائر بين الخير والشر أو بين الحق والباطل شكل واضح, فمن السهل ملاحظتها وذلك لأن نمطيتها أو هامشيتها متأنية من انحيازها إما إلى جانب الحق أو الخير أو إلى جانب الشر أو الباطل"[3].

يتضح لنا أنها واضحة في الهيكل والاتجاه وتحديد موقعها في الصراع فإن خصائصهم محددة وفي هذه المواقف لن يتغير موقفهم المحدد بسبب انتمائهم.

وصفوة القول أن كل قطعة فنية لها خصائصها من خلال ثنائية تعزز الحدث وتطوره.

## 5- الشخصية المرجعية:

[1] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 134.

[2] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 89.

[3] أحمد رحيم خفاجي: المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط 1)، 2012، ص 398.

هي "شخصية ذات أنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الايدولوجيا والمستنسخات والثقافة"[1]. أي أن الشخصية المرجعية تشير إلى المعنى الثابت والكامل الذي تحدده ثقافة ما والمعنى الذي تحمله يفهم بالاعتماد على خلفية القارئ الاجتماعية والإيديولوجية.

وقد عرّفها رشيد بن مالك لقوله: "هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء أكان واقعيا أم خياليا"[2]. أي أن الدليل اللساني يشير إلى موضوعات في العالم غير اللفظي من خلال هذه الوظيفة سواء كانت حقيقية أو وهمية.

وبالتالي فإن الشخصية المرجعية "تحيل على الواقع غير النصي (Extra–Texteul) الذي يفرزه السياق الاجتماعي أو التاريخي"[3].

يتّضح لنا من خلال هذا القول أنها شخصية ذات جذور واقعية غير نصية من خلالها يتم فرز السياق الاجتماعي أو التاريخي.

### 6- الشخصية الهامشية:

هي شخصيات تظهر قليلا في الرواية فهي كائن غير فعال يدمجها الروائي داخل الأحداث لسد فراغ ما, يكون ظهورها قليلا لأنها سريعة التلاشي وهي شخصيات عديمة الفائدة أو الأهمية وقد عرفت في "قاموس السرديات" ل"جيرالد برنس" "بأنها

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 217.
[2] رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 130.
[3] المرجع نفسه، ص 131.

كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية والسنيد في مقابل المشارك (participant) يعدّ جزءا من الخلفية (الإطار) (Stetting)"[1]. أي أنها شخصية غير فاعلة ولا تؤثر بأي شكل من الأشكال في العملية الروائية بل إن حضورها من عدمه لا يشكل فرقا في المتن الروائي.

## 7- الشخصيات الواصلة:

"هي حلقة وصل بين المؤلف والمتلقي بحيث يمكن للمؤلف من خلال إيصال رسالته وإيضاح أفكاره للقارئ فهي "علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص"[2].

أي أنّ هذه الشخصيات لها علاقة بين المؤلف والقارئ وقد تكون بينهما علامات حضور أو ما ينوب عليها داخل النص الروائي إلا أنه"في بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر لمعنى هذه الشخصية أو تلك"[3]. نستنتج من هذا القول أنه هناك تداخل بين بعض العناصر التي تعيق عملية الاتصال بين المؤلف والقارئ.

## 8-الشخصية المتكررة:

[1] جيرالدبرنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، مبريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص 159.
[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 217.
[3] المرجع نفسه، ص 217.

وهي "شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل الشخصيات المبشرة بالخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل... إلخ. وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح"[1]. نستنتج أن الشخصية المتكررة ذات وظيفة تنظيمية بأفكار المتلقي لأنها لها علاقة بالحالة الشعورية واللاشعورية مثل الاعتراف بالبوح والحلم وقد أشار لها فيليب هامون باسم الشخصيات الاستذكارية وقد عرفها بأنها "نسيج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة وهي علامات تنشط ذاكرة القارئ وهي شخصيات للتبشير"[2]. أي أنها مرتبطة بذاكرة القارئ بطريقة متصلة ومنظمة.

**تصنيف الشخصية الرواية:**

لقد تضاربت وتعددت آراء النقاد والأدباء حول تصنيف الشخصيات الروائية إذ نجد كل دارس يصنفها حسب طريقته وأسلوبه وذلك لاختلاف التصورات حول مفهوم الشخصية ومن بين هذه التصنيفات نذكر:

**1-تصنيف الشخصيات عند الغرب:**

**1-1- تصنيف فيليب هامون:**

اعتمد فيليب هامون في تصنيفه للشخصيات الروائية على ثلاث تصنيفات وهي كالآتي:

[1] المرجع نفسه، ص 217.

[2] فيليب هامون: سيميولوجية الشخصية الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، (ط1)، 2013، ص 36.

**الشخصية المرجعية:** "تدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابليون في رواية دوماس) والشخصيات الأسطورية (كفينوس أزوس) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال) كل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة"[1].

أي أنّ الشخصية المرجعية مشتقة من شخصيات تاريخية واجتماعية حيث تتميز بالثبات والجمود وتحدد من خلال ثقافة قبلية مكتسبة يشارك القارئ في تشكيلها.

**الشخصية الواصلة:** وهي "التي تكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص ويصنفها هامون ضمن الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة"[2]. أي أنها شخصيات تربط المؤلف بالقارئ حيث يستطيع أن ينقل له ما يدور في أفكاره وتصنيف فيلب لها ضمن الشخصيات الناطقة.

**الشخصية المتكررة:** "وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي, فالشخصيات تسبح داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا"[3]. أي أنها شخصية استرجاعية تساعد الروائي في تفسير النص وذلك من أجل ملئ الأحداث وتغذية الذاكرة أيضا.

### 1-2- تصنيف فلاديمير بروب:

تحدث فلاديمير بروب عن الوظائف بتفصيل قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة فرأى أن هذه الشخصيات تنحصر في سبع شخصيات هي:

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 216، 217.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 217.

[3] المرجع نفسه، ص 217.

1- المعتدي أو الشرير (Agresseurouméchant)

2- الواهب (Donateur)

3- المساعد (Auxiliaire)

4- الأميرة (Princesse)

5- الباعث (Mandateur)

6- البطل (Héros)

7- البطل الزائف (Faux Héros)

كما لاحظ أن كل شخصية من هذه تقوم بعدد من تلك الوظائف المحدودة ضمن ما هو مشار إليها (31 وظيفة) وما يلاحظ في هذا التوزيع هو التقليل من أهمية توعية الشخصيات وأوصافها ذلك أن ما هو أساسي هو الدور الذي تقوم به"[1].

الشخصية عند بروب تحدد من خلال الوظائف التي قدمها لأنه يعتقد أن الشخصية لم تعد تعرف بصفاتها الخاصة ولكن ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف.

### 3-1- تصنيف تودوروف:

قسّم تودوروف الشخصيات حسب الوظائف التي يؤديها كل دور وهي:

**الشخصية المسطحة:** "Personnage plat" التي تكون في الغالب مندمجة وبدون عمق سيكيولوجي".

[1] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 25.

**الشخصية العميقة:** "Personnage per-épais" "هي التي تتوفر على أوصاف متناقضة وفي هذه الحالة تصبح شبيهة بالشخصيات الدينامية"[1]. يقوم تصنيف تودورف على التمييز بين الشخصيات حيث أن الشخصية العميقة لها أوصاف متناقضة للغاية عكس المسطحة التي تكون مندمجة وتكون معتمدة على الإطار الخارجي فقط.

### 1-4- تصنيف هنري جيمس:

يصنّف هنري الشخصيات من خلال علاقتها بالحبكة إلى شكلين هما:

1- **الشخصيات الخاضعة بالحبكة:** سميها هنري جيمس بالخيط الرابط Ficelle لأنها لا تظهر إلا لتقوم بوظيفة داخل التسلسل النسبي للأحداث.

2- **الشخصيات التي تخضع لها الحبكة:** هي خاصة بالسرد السيكولوجي حيث تكون غاية الحلقات الأساسية في السرد هي إبراز خصائص الشخصية"[2].

يعتمد هذا التصنيف بشكل أساسي على خصائص الشخصيات البارزة وتسلسل أحداثها.

### 1-5- تصنيف جورج لوكاتش:

قسّم الشخصية في كتابه "نظرية الرواية" إلى الشخصية المثالية والشخصية الرومانسية والشخصية المتصالحة[3].

يعتمد تصنيف جورج على الدور الذي تلعبه الشخصية بحيث أن كل من هذه الشخصيات تؤدي وظيفة ما.

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 216.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 216.

[3] جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، ط 1، 2011م، ص 223.

### 1-6- تصنيف لوسيان كولدمان

اعتمد لوسيان في تصنيفه على محورين رئيسيين هما:

1-"**البطل الإشكالي**: الذي يفشل في تحقيق أهدافه ودوره سلبي

2-**البطل الملحمي**: الذي يتغنى بالأمجاد والبطولات ودوره إيجابي"[1].

### 2- تصنيف الشخصية عند العرب:

### 2-1- تصنيف عبد المالك مرتاض:

يأتي هذا التصنيف على ضوء المقالة التي قدمها فورستر من كتابه ( Aspect of the hovel) والتي تدرس الفرق بين الشخصية المعقدة متعددة الأبعاد (Multidimensionnel) والشخصية السطحية (Personnage plat) التي تكون في الغالب مندمجة (typiFé) وبدون عمق سيكولوجي"[2].

نستنتج من هذا أن مقالة فورستر تعتبر مرجعا للعديد من النقاد والأدباء أمثال عبد المالك مرتاض الذي يقر بأن فورستر لم يقدم قاعدة للتمييز بين أصناف الشخصيات.

### 2-2- تصنيف حسن بحراوي:

صنّف الشخصية إلى ثلاثة أنواع:

- نموذج الشخصية الجاذبة: وجعلها تتمثل في نموذج الشيخ المناضل والمرأة.

- نموذج الشخصية الموهوبة: تتمثل في نموذج الأب الإقطاعي المستعمر.

---

[1] المرجع نفسه، ص 223.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 215.

– نموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية: قسمها إلى النموذج اللقيط, النموذج الشاذ جنسيا[1].

وفي الأخير نستنتج مدى اختلاف هذه الأنواع ونقاط بدايتها فكل باحث يقسمها حسب منطلقاته ومرجعياتها إلا أنها تهدف جميعا إلى تحديد دور الشخصية وتفاعلها مع جميع العناصر الأخرى.

**أهمية الشخصية الروائية:**

تُعتبر الشخصية إحدى المكونات السردية التي تشكل لنا العمل الروائي فهي المكون الرئيسي والمحور العام للأدوار التي تلعبها في بنائها للرواية فالشخصية الروائية تزخر بأهمية كبيرة لجذبها معظم الأعمال الفنية في الوسط وتتضح هذه الأهمية فيما يلي:

"وفيما يتعلق بالرواية فإن الشخصية فيها تشكل بؤرة مركزية لا يمكن تجاوزها أو تجاوز مركزيتها, فالرواية أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالشخصية لا يقاربها في ذلك سوى المسرحية التي سبقت الرواية إلى الظهور بمئات السنين وبقيت حتى بدايات عهد

[1] المرجع نفسه، ص 322.

الفن الروائي بالتبلور والانتشار تستأثر بتقديم الشخصيات وبقيت تنوع أساليب تقديمها وتحسنها إلى أن أصبح إتقان رسم الشخصية معيارا رئيسيا للحكم على المسرحية[1].

معنى هذا أن الشخصية ركيزة أساسية لبناء الرواية وهذه الأخيرة أكثر قابلية للتكيف مع الشخصية لأنها تعتبر جوهر العمل الروائي وتقربها المسرحية في الظهور حتى أصبحت الشخصية معيارا رئيسيا للحكم على المسرحية.

ويقول عبد المالك مرتاض في شأن أهميتها: "أنها قادرة على غير ما لا يقد عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية....، إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا بحيث بواسطتها يمكن تعرية أي نقص وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع[2].

نستنتج من هذا القول أن الشخصية تعد عنصرا أساسيا في الرواية وقدرة الروائي على خلق شخصياته وبنائها وبث آرائه للقارئ وإيصال ما يريد وبهذا تبقى الشرط الأساسي لإبداع رواية.

وتبرز أهمية الشخصية عند حسن بحراوي "إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها كالحكائي...، ثم إن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي واطّراده....إلخ"[3].

---

[1] صلاح صالح: سرد الآخر الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (ط1)، 2003، ص 101.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، مرجع سابق، ص 79.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 20.

من خلال ما سبق نلاحظ مدى أهمية الشخصية ودورها الفعال الذي تلعبه في بناء الرواية جعلت منها مركز الخطاب السردي والشخصية باعتبارها العنصر الوحيد تتقاطع مع الجميع وذلك لنمو الخطاب الروائي.

والشخصية الروائية هي التي تنتج الحدث وتدفعه وتبينه, وبدون الشخصية لا يستطيع القارئ أن يتصور إمكانية أن تكتب قصة جيدة, لأنها في الواقع ستفقد عنصرا جوهريا ومذاقا خاصا, بل من الناس من لا يعتدّ بقصة خالية من البشر ولا يحتسبها قصة على الإطلاق وقد يتصور أنها كتبت للأطفال[1]. هذا يعني أن كل حدث لا يمكن أن يتخلى عن شخصياته لأنه بدونها لن يكون هناك ما يسمى بالقصة وقد تكون أشبه بقصص الأطفال.

كما نجد الشخصية موضوع اهتمام الكثيرين منهم علماء النفس لكونهم يهتمون ويميلون لقراءتها.

"يدرس علم النفس الشخصية من ناحية تركيبها أو أبعادها الأساسية ونموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئية وطرق قياسها" بمعنى أنهم يتتبعون الأحداث والشخصيات في الرواية وتطورها من جميع الجوانب" أما علم الاجتماع فإنه يهتم بدراسة الشخصية الإنسانية من حيث هي نتاج لحضارة أو ثقافة معينة تشتمل على أنساق أو أنظمة اجتماعية وتنظيمات كالزواج والأسرة والدين والنظام السياسي والقانوني وغيرها".

هنا في هذه المقولة اعتبروا الشخصية أنها نتاج لثقافة معينة قاموا بدراستها من خلال أبعادها الاجتماعية المختلفة داخل الرواية.

[1] فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة والنشر، مصر، ( د ط)، 2002، ص 213.

نستنتج مما سبق أنّ الشخصية الروائية تحظى بأهمية كبيرة في نجاح الرواية فهي القلب النابض للعمل الأدبي سواء أكان قصة أم رواية.

## الفصل الثاني: بناء الشخصية في رواية "حافة الهاوية"

**المبحث الأول:** الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية

1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي)

2- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي)

3- البعد النفسي (السيكولوجي)

**المبحث الثاني:** علاقة الشخصية بالأبدية الفنية الأخرى في الرواية.

1-علاقة الشخصية بالراوية.

علاقة الشخصية بالحدث.

علاقة الشخصية بالزمن.

علاقة الشخصية بالمكان.

## المبحث الأول: الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية.

تحتوي رواية "حافة الهاوية" على شخصيات عديدة يمكن تقسيمها على النحو التالي:

### 1- الشخصيات الرئيسية:

جيداء- خالد

### 2- الشخصيات الثانوية:

- لبنى
- المدير
- بهية (أم خالد)
- أكرم
- محمد
- رحمة
- فاطمة

### 3- الشخصيات الهامشية:

- بلال
- بهاء

وغيرها من الشخصيات التي سنتطرق إليها أثناء دراستنا.

من خلال هذه الدراسة سنلقي الضوء على الأبعاد الموضوعية وهي: البعد الجسمي (الفيزيولوجي) البعد الاجتماعي (السوسيولوجي), البعد النفسي (السيكولوجي) للشخصيات من رواية حافة الهاوية.

**أبعاد الشخصية:**

يلعب عنصر الشخصية في الرواية دورا كبيرا حيث أولاها الباحثون أهمية كبيرة لما تؤديه من أحداث وهذا ما جعل الروائي يهتم بمظهر الشخصية ومقوماتها فقد نشأ في علم النفس علم يسمّى "علم الشخصية".

"يدرس الإنسان مركزا في الوقت نفسه على الفروق الفردية ولما كانت هناك جوانب متعددة للشخصية منها ما هو فطري أو غريزي ومنها ما يكتسب من البيئة والثقافة وكذلك أنواع مختلفة من السلوك فقد اختلف الباحثون في الشخصية في تغليبهم جانب على جانب[1].

**1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):**

يسمى أيضا بالجانب البيولوجي يحمل صفات وسمات خارجية تتميز به كل شخصية من خلال مفهومها مظهرها حيث "يتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها"[2].

أي أن هذا الجانب يتعلق بالملامح الخارجية للشخصية من طول أو قص وبدانة وكل ما بمظهره الخارجي كما يهتم القاص في هذا البعد يرسم شخصيته من حيث طولها, قصرها, ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة لها"[3].

أي اهتمام القاص بالملامح والصفات الخارجية للشخصية لما تؤديه من دور كبير داخل الرواية فمن خلال البناء الخارجي "تقدم الملفوظات الوصفية معلومات ظاهرة

---

[1] عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية, دار الكتاب العربي, الجزائر, ديسمبر, 1999 ص21.

[2] عبد القادر أبو شريفة, مدخل إلى تحليل النص الأدبي, دار الفكر العربي, (ط4), 2008, ص133.

[3] شريط أحمد شريط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة, ص48.

ومعرفة مباشرة عن الشخصية عرجا, طويلة, عجوز لا تحتاج إلى استنباط وتأويل القارئ"[1]. نستنتج هنا أنها معلومات ظاهرة يقدمها الروائي بطريقة مباشرة وواضحة لا تحتاج لفهم القارئ.

### 1-البعد الجسمي (الفيزيولوجي) للشخصيات:

تطل علينا رواية " حافة الهاوية" بشخصيتين رئيسيتين هما خالد وجيداء حيث تحاول الروائية التركيز على الموضوع الرئيسي وتوضح أهميته فهذه الشخصيات تبين مضمون الرواية والهدف الذي تسعى إليه وسنستهل دراستنا ببيان مقوماتها وأبعادها وكذلك طموحاتها لمعرفة تركيبها وبنيتها التكوينية.

### شخصية خالد:

هي الشخصية الأساس التي تمحورت حولها الرواية وهي مصدر الأحداث والأكثر حضورا منذ بداية الرواية حتى نهايتها وخالد شخصية تمثل بؤرة الصراع ومدى علاقته مع باقي شخصيات الرواية.

لقد قدمت الكاتبة شخصية خالد من خلال الوصف الداخلي والخارجي) فنجدها قد أوردت في الرواية بعض الصفات الجسدية لخالد:

"شاب في منتصف العشرينات حسن المظهر كانت له سمات جسدية تستحوذ على الانتباه, ذو قامة طويلة وجسد رياضي أسمر البشرة, صاحب عيون سوداء تكسوها رموش كثيفة ويمتلك ابتسامة جاذبة"[2].

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 42.

[2] دغبوج أميمة: رواية حافة الهاوية، ط 1، دار الأثير للنشر والتوزيع، جيجل بالقرب من جامعة تاسوست، الجزائر، ص 05.

**شخصية جيداء:**

تعتبر شخصية جيداء شخصية رئيسية في الرواية تأخذ القسط الأكبر في الحيز الروائي من الوصف والسرد والأخبار وقد تشكل بؤرة السرد لأنها موضوع الرواية والراوي نفسه.

ويتجلى هذا البعد من خلال وصف الروائي لهذه الشخصية على لسانها, فهي الراوي والسارد نفسه فقد وردت في الرواية بعض الصفات الجسدية لجيداء. "كانت آثار ما بعد الثمالة. لحقت بي وقدماي الهزيلتان تعجزان عن حملي. قبلتها على جبهتها وارتميت في أحضانها وغمست أنفي في جسدها.... لمساعدتي في الاسترخاء وتهدئة أعصابي المشدودة وفتح مسام بشرتي المتعبة"[1].

كما وصفت نفسها في موضوع آخر "طلبت من أمي أن تسرح شعري الطويل الأسود مثلما كانت تفعل وأنا صغيرة كم شعرت بالراحة ويديها الناعمتان تمر في خصل شعري"[2].

تلعب الشخصيات الثانوية دورا مكملا للشخصيتين الرئيسيتين في تسيير الأحداث فالكاتب لا ينبغي له أن يركز على الشخصية الرئيسية فقط فالشخصية الثانوية لا تقل أهمية عنه ومن بين هذه الشخصيات في رواية "حافة الهاوية" لدينا:

**شخصية لبنى:**

[1] أميمة دغبوج: رواية حافة الهاوية، ص 52.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الفتاة التي تدعى لبنى جاءت كشخصية قريبة من الشخصية الرئيسية في رواية حافة الهاوية فهي طالبة مجتهدة من كلية الإعلام والاتصال وتعتبر الصديقة المقربة لجيداء وقد حاولت الكاتبة تقديمها من خلال مجموعة من الأبعاد.

اجتهدت الكاتبة في رسم الملامح الخارجية لهذه الشخصية وأول ما يبرز هو الاسم فتعمدت التصريح باسم الشخصية "لبنى اسمها يوافق فرط في الحركة والثرثرة"[1].

وفي موضع آخر من الرواية نجد البعد الخارجي يتمثل في الوصف الظاهري للشخصية من خلال وصف للكاتبة بقولها "قلنسوة من الصوف مستطيلة نسيج رهيف من حرير أو قطن أو كتان خفيف ألوانها زاهية يزين حواشيها شريط أسود وأبيض, خصل شعرها شديدة السواد تصل إلى خصرها"[2].

**أم خالد:**

هي امرأة كبيرة في السن اسمها بهية قوية مناضلة ضحت وتحدت العوائق لتعيل أولادها بعد وفاة والدهم ومدى حبها لهم جعلها تستند على بقايا نفسها لتقومة قوية شامخة.

لم تورد الساردة وصفا جسمانيا لها كثيرا بل اكتفت بذكر "تفاجأت من استقبالها لي ببسمة يملأها الرضى وعينان يملأها الوقار وقوة الإيمان"[3].

بهية امرأة قوية مناضلة تحدت الصعاب من أجل أولادها.

---

[1] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 76.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص 09.

المدير هو إحدى الشخصيات الثانوية التي أثبتت وجودها في الرواية فقد كان يدير مستشفى الأمراض النفسية ،شخصية استفزازية متسلط وقاسي يتباهى كثيرا بانجازاته ومعارفه العديدة له صلة كبيرة بالشخصيات الرئيسية.

تصف لنا الكاتبة بعض ملامحه فتقول "واحكم قبضته حول معصمي ودفعني نحو الحائط وضغط على راسي بكل قوته واقترب من وجهي لأشعر بأنفاسه الكريهة وقطرات العرق تنزل على وجنتي لاحس بالقرف واشتهي الموت". فهنا نستنتج انه كان قاسيا ولم يكن وسيما بحيث أن الكاتبة وصفته بأبشع الأوصاف.

إن هذه الملامح تجعلنا نتصور شكل المدير فقد كان بشعا في وجهه وفي تعامله مع جيداء قاسي له نضرة حادة رائحته كريهة...الخ.

**شخصية رحمة:**

رحمة في منتصف عقدها الثاني وهي حالة من حالات المرضى النفسيين الذين عانت الظلم والبؤس والحرمان من زوجها المتسلط المريض النفسي وقد أدى بها إلى مستشفى المجانين.

يتضح هذا البعد على الشخصية من الملامح التي تطرقت إليها الرواية من خلال الوصف والسرد" عند تقدمي لرؤيته أشرقت ابتسامة على محياه فلم تلتقي العيون بل التقت الأرواح اصطدمت في عينيها الذابلتان الناعستان وقلبي سلم واستسلم وفقدت السيطرة وعيوني الخجولة باتت متمردة"[1]. فقد كانت رحمة إنسانة طموحة مثقفة واعية ولكن وقعت ضحية بسبب الحب الذي دفعها إلى الهلاك.

**شخصية فاطمة:**

[1] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 30.

هي إحدى الشخصيات الثانوية في الرواية تربت في أسرة مفككة كانت تعاني الألم والحرمان والبؤس والخذلان بسبب أبيها وموت أمها.

لم يورد لنا الكاتب وصفا جسمانيا لهذه الشخصية إنما اكتفى بوصفها أنها "تعلو بشرتي حروق النار"[1]. وقد ولج لوصف الحالة الداخلية له ويتبين ذلك من خلال البعدين النفسي والاجتماعي.

**شخصية محمد:**

محمد في منتصف عقده الثالث هجرته والدته عندما كان صغير وتركوه في الميتم حيث تعرض لأبشع أنواع التعذيب فاعتقد أن جميع النساء ستهجره فقام بقتل زوجته لا شفقة ولا رحمة وهذا كله بسبب شكوكه وظنونه الخاطئة.

لم يصف لنا السارد "محمد" ولكنه اكتفى بخصائصه الداخلية ويتبين ذلك من خلال البعدين النفسي والاجتماعي.

**شخصية أكرم:**

شخصية أكرم لم يقل فيها الكثير في هذه الرواية فالكاتب أراد أن يعرفنا عن شخصية أكرم بذكره القليل عن حياته فهو في منتصف عقده الثاني يعمل في سوق الأوراق المالية راهن بكل أمواله وخسرها.

لم يورد السارد وصفا جسمانيا لها بل اكتفى بذكر خصائصها الداخلية.

**2- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي)**

[1] المصدر نفسه، ص 37.

يهتم تصوير الشخصية "من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"[1].

فنجد أن الشخصية تؤثر في المجتمع وتتأثر من خلال وضعها والوسط الذي تعيش فيه.

وقد تتمثل في "انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته"[2]. نستنتج من هذا القول أن الشخصية تنتمي إلى طبقة اجتماعية ومدى التطور بين الأشخاص واكتشاف الفروق بينهم.

فربما تكون الشخصية "فلاحا أو موظفا أو عاملا أو طالبا أو أميرا أو امرأة أو أستاذا جامعيا, وهذه المراكز الاجتماعية لها أهمية بالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها"[3].

نجد أن الراوي يوظف الشخصية حسب ما يتناسب معها فنجد أن هذه المراكز لها أهمية في بناء الشخصيات.

**البعد الاجتماعي: (السوسيولوجي) للشخصيات:**

**خالد:** ينحدر خالد من أسرة محافظة هادئة بسيطة, عاش معاناة صعبة وجد قاسية بعد موت والده "تحملت أمه عبء تربيتهم لوحدها, تحدبت المرأة على أولادها وإذ كانت أرملة صبرت ولم تتزوج لتعيل فلذات كبدها"[4].

---

[1] شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 35.

[2] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

[3] علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مرجع سابق، ص 51.

[4] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 16.

تعد شخصية خالد شديدة منفردة داخل الواقع الاجتماعي "لم يكن خالد من النوع الذي يتنازل ويتخلى عن حياته بسهولة ودماثة فهو من الأشخاص الذين يتمتعون بشخصية شديدة ومنفردة, واضح وصريح. متمسك بالدين والعقيدةى ومتفقه في السنة وحالته المادية حسنة فما الذي دفعه على هذا الفعل الأرعن"[1].

**جيداء:** لقد اتّضح هذا البعد في شخصية جيداء ولكن بصفة أقل فقد وردت في تعاملها مع الجيران لقولها: "أنا جيداء" أقطن في مدينة محافظة هادئة يتلذذ جيرانها بتجاذب أطراف الحديث والخوض في مختلف المواضيع أو بالأحرى حيث يغتب بعضهم بعضا يعلمون عن حياتك ما تجهلها عن نفسك وفي كل مجمع تنقل ألسنتهم أسرار البيوت وأعراض النساء كل جماعة همها الوحيد أن تبلغ وتذيع الأخبار على المقاهي"[2].

ويبرز الوضع الاجتماعي لها من خلال مواقفها وأفعالها وسلوكياتها وهذا ما تذكره الرواية في هذا المقطع "كانت فكرتي أن أذهب إلى المستشفى وأعين الحالات بنفسي وأرى لربما أجد ما لم يذكر ويحفظ في المذكرة والحقيقة أني قد تأثرت بمعاناة تلك النفوس المتضررة"[3].

**لبنى:** يوضح لنا هذا البعد علاقة لبنى بما يحيط بها بحيث رسمت لنا الكاتبة ميولات "لبنى" بأنها قارئة ومثقفة لقولها "لبنى طالبة مجتهدة من كلية الإعلام والاتصال"[4]. وتصفها أيضا بأنها "اسمها يوافق فرط في الحركة والثرثرة. اجتماعية

[1] المصدر نفسه، ص 08.

[2] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 04.

[3] المصدر نفسه، ص 53.

[4] المصدر نفسه، ص 76.

كثيرة الاختلاط والمخالطة نقيضي الأقرب إلى قلبي"[1]. وكذلك لمحت الكاتبة مخالطتها مع الناس لقولها "ارتفعت أصوات النساء وهن يحلين العروس (يلبسنها الحلي) اتصلت به وصار حديثكم في الهاتف معنى آخر كان طيف وجهيكم يعلو كل كلمة تدور بينكم...ينتظرك بلهفة"[2].

فنقول بأن الكاتبة اعتمدت لإظهار البعد الاجتماعي لهذه الشخصية ولكن بصفة أقل.

**أم خالد:** لقد كانت أم خالد تعاني في صمت وسط مجتمع لا يرحم بحيث أنها تحملت عبء تربية أولادها لوحدها "بعد وفاة والده تحملت عبء تربيتهم لوحدها. تحدبت المرأة على أولادها وإذا كانت أرملة صبرت ولم تتزوج لتعيل فلذات كبدها تركض هنا وهناك بين فاتورة كهرباء وأوراق معلقة في البلدية كي لا تنقص عليهم شيئا"[3].

فنجد أن أم خالد عانت في صمت فقدت السند ورفيق الدرب وهي مجروحة ولكن جمعت قوامها واستندت على بقايا نفسها لتقوم قوية شامخة.

**المدير:** لم يذكر كثيرا الواقع الاجتماعي الذي عاشه المدير لكنه كان واقعه مزيف يكذب ويخدع ويقتل وقد يفعل هذا كله لكسب المال وهذا وارد في الروية :"ثرثرة طويلة مملة عن انجازاته الخيالية ومعارفه العديدة فقد كانت له صلة مع

---

[1] المصدر نفسه، ص 150.

[2] المصدر، ص 85.

[3] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 16.

الضحية خالد"[1]. طلبت من خالد بعد اكتشافه لحقيقة المصح الانضمام لنا ولكنه التزم بالإبانة عن آراءه وأفكاره وأهدافه[2].

وقد تطورت علاقته مع جيداء فقد كانت تعلم حقيقته وتكرهه كرها شديدا " نظر إليها شرزا نضرة حاقدة مخيفة ليقول سوف أتكلم بإيجاز دخلتي مكتبي شرفتي محتوياتي حاسوبي تتجولين في المكان"[3].

**رحمة:** إذا نظرنا في الحالة الاجتماعية لهذه الشخصية فنجدها من خلال وصفها الخارجي "رحمة في منتصف عقدها الثاني"[4]. كذلك "كنت واثقة من نفسي طموحة حياتي دقيقة مثل دقة عقارب الساعة"[5]. فنجد رحمة قد عاشت معاناة وألم وندم" حاصرتني قراراتي وعدم وقوف أهلي بجانبي ورفضهم الموضوع منذ البداية زاد من إصراري وأوصلني هنا, ويا ليتني لم أستمع لقلبي"[6] . فقد كانت ترى العيوب من كل جهة خاصة في مجتمعها الذي لا يرحم "اعتقدت أني أستطيع تغيير من أحب ولكن في مجتمعنا الحب لا يزيدك إلا حقارة وضعف, ستكونين في الواجهة, متنازلة على أبسط أولوياتك وتحويلها لأولويتها كل يوم محكمة والتهم موجهة"[7]. ونجد رحمة قد تبرأ منها والديها وتجنب صديقاتها منها "لم تعد تربطني صلة بأهلي وتبرأ والداي مني وصديقاتي تجنبوني لمعاملة زوجي السيئة لهن"[8].

---

[1] المصدر نفسه، ص 57.

[2] المصدر نفسه، ص 82.

[3] المصدر نفسه، ص 80.

[4] المصدر نفسه، ص 27.

[5] المصدر نفسه، ص 29.

[6] أميمة دغبوج، حافة الهاوية ، ص 29.

[7] المصدر نفسه، ص 30.

[8] المصدر نفسه، ص 31.

كانت رحمة تعيش حياة بؤس وحرمان من المجتمع من والديها وهذا كله بسبب زوجها الذي أقفل جميع المخارج بوجهها.

**فاطمة:** يتجلى هذا البعد في الرواية من خلال تحديد الوضعية الاجتماعية التي عاشتها الشخصية من الم وحزن فقد صور لنا الكاتب هذه الشخصية وهي تتخبط وسط المشاكل التي مرت بها حيث تكشف لنا الكاتبة عن وضعيتها الاجتماعية على لسان الشخصية نفسها إذ تقول: "لم يكن لي سند بل كان يدعمني لكي لا استند على احد فمن اتكل على زاد غيره طال جوعه أحسن نصحي واحتوى ضعفي"[1]. تربت فاطمة في أسرة مهتزة مفككة كما ورد في الرواية على لسان السارد: "تربيت في أسرة مهتزة مفككة فأمي مطلقة استيقظ كل يوم على النحيب والصياح وأنام بعدما يمطرنا بوابل من الشتائم المتنوعة"[2]. فقد كانت فاطمة تتجنب التعلق بأي أحد. " كنت أتجنب التعلق بأي احد أضع حواجز بيني وبين أي علاقة اجتماعية أراقب من بعيد ولا اظهر ضعفي لأحد كنت أراقب الناس أدقق في تصرفاتهم"[3].

**محمد:** إنّ الحالة الاجتماعية التي مر بها محمد مزرية فقد تربى في الميتم كما جاء على لسان السارد "زوجته لم تخنه هجرته والدته عندما كان صغيرا وتركوه في الميتم حيث تعرض لأبشع أنواع التعذيب فاعتقد أن جميع النساء ستهجره"[4].

فقد أصبح يفعل أي شيء وهذا بدافع الانتقام من نفسه ومن والدته من المجتمع الذي قسى عليه حتى تحول هذا إلى مرض وهوس نفسي.

---

[1] المصدر نفسه، ص 36.

[2] المصدر نفسه، ص 36.

[3] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 37.

[4] المصدر نفسه، ص 43.

**أكرم:** تطرق الكاتب إلى الوضع الاجتماعي لأكرم بذكره أنه "أنا أعمل في سوق الأوراق المالية "بورصة". "راهنت بكل أموالي وخسرت الرهان فزوجتي عند إفلاسي هجرتني وصديقي عند انتهاء مصلحته غادرني وبعد اكتشاف مديري خسارتي ضحى به في سبيل نجاة نفسه"[1].

إنّ أكرم ينتمي إلى مجتمع يحب نفسه فكل من حوله لم يستطيعوا أن يستغلوه وهذا سبب إفلاسه وقد ألقى به في مستشفى الأمراض النفسية.

### 3- البعد النفسي (السيكولوجي)

وهو البعد الذي يعكس الحالة النفسية الشعورية للشخصية من خلال "ما يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن نقوله بوضوح وعما تخفيه في نفسها"[2]. أي أن ما تقوم به الشخصية لا تعبر عنها بالضرورة إنما تقوم بالكشف عن الإحساس وعن ما تشعر به.

فقد يهتم القاص خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها"[3].

أي أن البعد النفسي جسد الشخصية من خلال المشاعر والعواطف والانفعالات الداخلية وفي مواقف مختلفة.

---

[1] المصدر نفسه، ص 44.

[2] جيرار جينديت وآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989، ص 108.

[3] شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 49.

وبناءً على ما سبق ذكره واستنادا على المعالجة النظرية, يمكننا التدرج على العمل التطبيقي فيما يخص الشخصية.

**البعد النفسي: (السيكولوجي) للشخصيات:**

**خالد:** نجد أن خالد حالته النفسية تتراوح بين اليأس والتفاؤل وهذا من خلال قول الكاتبة: "في اليوم الموالي ذهبت إلى الكلية شارد الذهن مغتم مكتئب أجلس في ركن من أركان المكتبة وأستمع لأغنية حزينة يستمع لها الفتيات غالبا عند انكسار فؤادهم, أتناول بعض الشوكولاتة لرفع معنوياتي, وما هي إلا دقائق إلا ورائحة زكية تخللت حاسة الشم عندي إنها صديقتي جيداء"[1].

فقد كانت حالته النفسية صعبة عندما دخل ليعاين الحالات في المستشفى مشيت في الممر أرى بعيني وأتألم من قلبي سيطر على مشاعري الضراء وجميع مرادفات الإملاق لا تعبر عن ما يجول بخاطري, من ذا الذي يلقي بنفسه بمحض إرادته هنا؟ كيف يقبل ويرضى أن تسلب منه حياته ويسجن في دوامة وهمية"[2].

ننتقل من الملامح الخارجية للشخصية إلى البحث عن أهم الملامح الداخلية لها والبعد النفسي هو الذي يصف لنا الروائي من أفكار وعواطف وانفعالات.

**جيداء:** تتميز حالة جيداء النفسية بالقلق والاضطراب وعدم الاستقرار ويتبين ذلك في قولها: "شعرت بالضيق والاختناق وكأن جدران غرفتي تقلصت لتصبح بحجمي وانقطع عني الأكسجين هرولت مسرعة للخروج منها برغم من ملابسي الخفيفة التي لا تتناسب مع الطقس"[3].

---

[1] دغبوج أميمة: حافة الهاوية، ص 23.

[2] المصدر نفسه، ص 24.

[3] دغبوج أميمة: رواية حافة الهاوية، ص 48.

فقد عانت جيداء معاناة شديدة في المستشفى لقولها "وبصدد بحثي المتواصل حول الموضوع علمت ما حصل لي بغير قصد" تشوش الإدراك للصورة والصوت وتولد إحساسا بالانفصال عن المحيط والذات وقد تولد اضطرابات نفسية"[1].

حالة جيداء النفسية استمرت إلى آخر الرواية، "فالسبب الحقيقي لهذا هو كتمان الحزن وعلى الأرجح كادت أن تتحول إلى جلطة ولا تعني بالضرورة مشكلة مرضية فلا تفزعي"[2].

**لبنى:** تطرقت الكاتبة إلى وصف شخصية "لبنى" بطريقة محددة جدا فغيرة لبنى من جيداء لكونها قريبة من خالد جعلتها تقتل نفس بدون رحمة "مع الأسف صعدت الروح إلى ربها سرقته منك للأبد. نعم أنا من قتلته وهرست الدواء وضاعفت مفعوله بخلطة مع سم مميت وأضفته للماء.

الرائحة الغريبة كانت رائحة هرس العقار و"المادة لزجة" امتزاج السم والماء وأنا من وشيت به لمدير المشفى"[3].

فقد صرحت لبنى لجيداء بأنها تكرهها ولم تجدها يوما "لم أجدك يوما دائما ما كنت محط الأنظار وأنا في الخلف كظل لك فدائما ما كان يدعمك وموته ضربة قاضية لك فلا تؤاخذني بما نسيت ولا تلوموني ولوموا أنفسكم"[4].

في الأخير نستنتج بأن لبنى نفسيتها منهارة متحطمة وهي شخصية يكسوها الحزن والتشاؤم بحث أن الغيرة جعلتها تقتل روح دون شفقة أو رحمة.

---

[1] المصدر نفسه، ص 150.

[2] المصدر نفسه، ص 76.

[3] المصدر نفسه، ص 85.

[4] دغبوج أميمة: رواية حافة الهاوية، ص 86.

**أم خالد:** كانت حالة أم خالد النفسية صعبة لأنها فقدت زوجها ورفيق دربها وبعدها فقدت فلذة كبدها خالد "رأيت على ملامح وجه أمه الحنين والشجى وعدم قدرتها على دخول الغرفة دليل على الجرح العميق في فؤادها وإصرارها على عدم الانهيار أمام الناس[1]. فالحالة النفسية التي مرت بها أم خالد صعبة وسيئة بسبب غياب ابنها. فقد سيطر الحزن عليها. "أمسكت بيديها لمواساتها فأحسست أنها متجمدة وكأن الدفء رحل مع قطعة من روحها والحزن سيطر على أطرافها وجسدها وكأن خلايا جسمها لم تستطع مواكبة انطفائها"[2].

**المدير:** شخصية غامضة دائم التلاعب والكذب والتزوير على الآخرين فهو رغم ما يملك من أموال طائلة ألا انه لا يشبع ولازال يقتل في أناس أبرياء فهو مثل بئر بدون قاع لقول الكاتبة " كانت عيناه أشبه بان تكون عيني شيطان وكذلك "وإذا بصوت أنفاس تنذر بالشؤم يقترب مني ليباغتني من الخلف ويلف يديه حول عنقي فلم أتمكن حتى من التقاط أنفاسي " فهو يمارس الكذب والخداع من اجل كسب المال والنقود والسلطة وهذا كله من اجل كسب المال والنقود والسلطة وهذا كله على حساب الأبرياء.

**رحمة:** تعتبر حالة رحمة النفسية صعبة بحيث وصفها الكاتب "دخلت إلى الغرفة ثقيلة الممشى حزينة الطلة بعيون مترقبة ترتدي الأسود وانعكس اللون على القلب والقالب"[3].

ويتبين من خلال نفسيتها وما طرأ عليها من تغير وخاصة بعد فراقها عن عائلتها"[1]. لم أعتقد يوما أن هذه نهايتي في مستشفى المجانين حاصرتني قراراتي وعدم وقوف أهلي

---

[1] المصدر نفسه، ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

[3] دغبوج أميمة: رواية حافة الهاوية، ص 29.

بجانبي ورفضهم الموضوع". فقد تملك رحمة الحزن "انهرت بالبكاء, لم أتحمل ما رأيت واجهته بالأمر ولكن اتهمني بالجنون والهوسة" [2].

عانت رحمة بعد زواجها فقد كانت حالتها النفسية منهارة وهذا كله بسبب زوجها المريض النفسي الذي تملكها وأدرك نقاط قوتها وضعفها.

**فاطمة:** وصفت لنا الكاتبة الحالة النفسية التي تمر بها شخصية "فاطمة "منذ البداية بأنها يغلب عليها الحزن والأسى والمعاناة النفسية الداخلية وهذا قد ظهر في الرواية. "كنت أتألم ألمس الجليد وتعلو بشرتي حروق النار"[3]. "دخلت في حالة مزرية من الألم وقد اثر فيها فقد والديها" بعض الأحزان لا دهر يخفى أثرها ولا النسيان يمرر مرارتها فما أعظم فقد الوالدين وأنت في أمس الحاجة لهما"[4].

فنجد أن غالب " المشاكل النفسية المرتبطة بالمعاملات السرية تكون ناتجة عن تراكم المشاكل السابقة لم يتم علاجاها بشكل صحيح"[5]. فنجد من أهم هذه المشاكل الطلاق الذي فكك أسرة فاطمة وجعلها تعاني. "قد يتسبب الطلاق في معاناة الأبناء وقد يخلف معاناة نفسية التي يرتبط بحجمها و أثرها بشكل كبير بالطريقة التي يتم الانفصال بها"[6].

نستنتج أن كل ما عاشته فاطمة من الم وحزن كله بسبب المشاكل الأسرية فاهمها الطلاق فقد خلف لها معاناة نفسية كبيرة.

---

[1] المصدر نفسه، ص 29.

[2] المصدر نفسه، ص 33.

[3] المصدر نفسه، ص 37.

[4] المصدر نفسه، ص 37.

[5] المصدر نفسه، ص 38.

[6] دغبوج أميمة: رواية حافة الهاوية، ص 39.

**محمد:** تميزت حالة محمد النفسية بأنها غير مستقرة منذ البداية فحالته صعبة جدا لدرجة أنه قتل زوجته بدون رحمة "نعم يا سيدي قتلت زوجتي واستمتعت بقتلها". بعد يوم عمل مرهق عند تقدمها نحوي قمت بطعنها مئة طعنة وقطعت أصابعها وعلقتها على الجدران"[1].

أصاب محمد بصدمة واكتئاب عندما هجرته والدته فاعتقد أن جميع النساء ستهجره ولقوله أيضا "زدت جرعات دوائها وانتهيت من غدرها ولكني فضلت طعنها والاستمتاع بعذابها؟"[2]. يعتبر هذا النوع من القتل هو "القتل السادي وهو حالة نفسية أصيبت محمد فقد استمتع بقتل زوجته وتعذيبها ومشاهدتها تموت"[3].

**أكرم:** ضاق أكرم المعاناة والويل بسبب عمل لم يحبه وهذا كله بسبب استقرار مادي فقد أدى به إلى مستشفى الأمراض النفسية "الأيام تشبه بعضها أمسيت أمرر الأيام وأمر فيها مرور الكرام أن تحصر نفسك حياة كاملة في عمل لا تحبه من أجل استقرار مادي معاناة وألم"[4].

وقد ذكر في الرواية "السجان و المسجون أن تأسر نفسك وتفتقد راحتك وتنطفئ اهتماماتك وشغفك وتكون تابع, خاضع دون إرادة وهم كالقطيع يسيرون وراء الكبش الأول"[5].

فنستنتج أن الكاتبة جعلت من شخصية "أكرم" شخصية منطفئة منذ بداية الرواية دون شغف تابع, خاضع دون إرادة

---

[1] المصدر نفسه، ص 43.

[2] المصدر نفسه، ص 43.

[3] المصدر نفسه، ص 44.

[4] المصدر نفسه، ص 44.

[5] دغبوج أميمة: رواية حافة الهاوية، ص 46.

**الشخصيات الهامشية:**

وهي الشخصيات ذات الأدوار الصغيرة يكون حضورها مرهونا بسد ثغرة محددة في الرواية فمن خلال دراستنا لرواية "حافة الهاوية" وجود شخصيات لها دور هامشي وهي:

**شخصية بلال:**

بلال صديق جيداء ومرافقها كانت مصاحبته لها نخوة وأصالة أرسلت جيداء رسالة إلى بلال من أجل أن يرافقها بعدما أطلعته على ارتيابي خول اغتيال خالد ولم يتردد في تقديم المساعدة بالرغم من عدم اقتناعه بكلامي وذلك لضعف الأدلة"[1]. فقد استعانت بلال "خوفا من أن أتعرض لمكروه لا غير"[2] رافقها و طلبت منه "أن يحكم قبضته حول كتف بائع التبغ ويضغط بقوة وأن يلامس يده ويتحسس المادة الموجودة على يده".

نعم الصديق والرفيق فلم يتردد أبدا بمساعدة جيداء في معرفة الحقيقة حول اغتيال خالد.

**شخصية بهاء:**

[1] المصدر نفسه، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص 11.

بهاء "شخصية مركبة ومعقدة يصعب فهمها وأثارت الكثير من علامات الاستفهام حول غيابه عن موكب الجنازة"[1] صديق خالد كانت هناك مشاكل بينهم "الخصام الذي كان بينه وبين الضحية كانت أسباب المعاداة"[2] تعاطي مخدرات /حبوب مهدئة". فقد حققت معه جيداء ولم يكن هو القاتل لكن انهياره المفاجئ وندمه على الخصام الذي دام فترة طويلة وسرده للقصة بصورة عشوائية كان شهادة براءته. كما أني تأكدت من سفره وعدم تواجده في المدينة يوم الواقعة"[3].

**علاقة الشخصيات بالمكونات السردية الأخرى:**

تلعب الشخصية دورا مهما في العمل الروائي حيث تشكل علاقات مع مكونات سردية أخرى (مكان, راوي, زمن, حدث) فتبقى الشخصية هي المحرك الأساسي لهذه العناصر وهي "التي تكون واسطة العقد بين جميع المكونات السردية الأخرى حيث أنها تصطنع اللغة وهي التي تبث وتستقبل الحوار وهي التي تنجز الحد, وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها... وهي التي تعمر المكان وهي التي تتفاعل مع هذا الزمن فتمنحه معنى جديدا"[4].

فالشخصية لها علاقة كبيرة بالتقنيات السردية الأخرى وبها يتحقق الانسجام بين العناصر في النص الروائي بحيث أنه "لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية فاللغة وحدها تتحول إلى سمات خرساء لا تكاد تحمل شيء من الحياة والجمال والحدث وجده في غياب وجود الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها. لأن الشخصية هي توجده وتنهض بها نهوضا عجيبا والحيز يخمد

[1] دغبوج أميمة: رواية حافة الهاوية، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص 12.

[3] المصدر نفسه، ص 13.

[4] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 91.

ويخرص إذ لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة الشخصيات"[1]. وبهذا تكون الشخصية العنصر الفعال الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل روائي وتستعرض فيما يلي أهم المكونات السردية وعلاقتها مع الشخصية.

**علاقة الشخصية بالراوي:**

إنّ الشخصية لها دور مهم في العمل الروائي فترتبط بالمؤلف أو الراوي ارتباطا كبيرا لأنه هو الذي يتخيلها ويصنعها ويقدمها في شكل مناسب للقارئ فهو يلعب دورا كبيرا في إبراز السمات الشخصية ونقل صورة واقعية عنها إذ أنه يستطيع حوار شخصياته ولا يستطيع القارئ أن يميزه معها أو من جزء منها إنها علاقة بين الرواي تتيح له اللغة المجازية أن ينتقل بين الداخل والخارج دون قيد عليه فتتأكد أهمية الراوي في أنه صاحب الحق الشرعي في نقل النص بين المؤلف إلى المتلقي"[2].

نستنتج أنه هناك علاقة قائمة بين الشخصية والروائي إذ أنه ينظم أجزائها بسيطرته على النص الروائي كون يسرد الأحداث فهو يتحدث بلسان الشخصية تارة ويتيح لها فرصة التحدث بنفسها حينا آخر.

"فالراوي واحد من شخوص القصة"[3]. وهذا يعني أن الروائي جزء منها لا يتجزأ و قد صنف جون يويون Pouillon ثلاث تصنيفات للراوي (السارد) وهي:

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 91.

[2] عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، دار الحضارة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 46، 47.

[3] عبد الرحيم الكردي، الروائي والنص القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط22، 1996، ص17.

- السارد الشخصية الروائية: (الرؤية من الخلف) وهذه الصيغة هي التي يستعملها السرد الكلاسيكي في أغلب الأحيان وفي هذه الحالة يكون السارد أكثر معرفة من الشخصية الروائية".
- السارد = الشخصية الروائية: (الرؤية مع)... وفي هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرفه الشخصية الروائية.

فتكون درجة العلم متساوية عند كل من الشخصية والرواي"[1].

- السارد < الشخصية (الرؤية من الخارج): يعرف السارد أقل ما تعرف أي شخصية من الشخصيات الروائية[2].

فنجد أن الرواي يهتمّ بالوصف الخارجي للشخصية بحيث تكون معرفته واهتمامه سطحيا ولا يتعمق فيها.

في هذه الرواية نجد أن معظم أحداثها سردت من طرف بطلة الرواية جيداء، فالرواية لم تكن حاضرة في الرواية بل منحت لشخصيتها منذ الوهلة الأولى تسرد الأحداث على لسانها: "ارتفعت الصرخات من قعر جهنم فرسمت الغلال الندوب، تمنيت الموت وأنا لم أختبر سوى أكاذيب البداية، اختارني القدر ودفعت الثمن"[3].

بدأت البطلة تسرد معاناتها في هذا العالم لتكشف أن هذه الحياة أكبر عدو للإنسان لقولها: "اختصرت لكم معاناتي سادتي الكرام وأنهيت المسرحية، فالنهاية مؤثرة. حزنكم لدقائق معدودة أمام حزني أنا تجاوز عنان السماء"[4].

---

[1] رولان بارت وآخرون: طرائق وتحاليل السرد الأدبي، ص 58، 59.

[2] المرجع نفسه، ص 60.

[3] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 03.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

فقد "يسمح الحكي باستخدام عدد من الرواة ويكون الأمر في شكله الأكثر بساطة عندما يتناوب الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحدا تلو الآخر، ومن الطبيعي أن يختصّ كل واحد منهم بسرد قصته أو على الأقل بسرد قصة مخالفة من حيث زاوية النظر، لما يرويه الرواة الآخرون. وهذا ما يسمى عادة بالحكي داخل الحكي وعلى مستوى الفن الروائي يؤدّي إلى خلق شكل متميز يسمى الرواية داخل الرواية"[1].

وهذا ما نجده في الرواية، حيث أن خالد يروي لنا قصته ومعاناته مع المرضى النفسيين: "إنه أول يوم لي في المستشفى إلا أنني لا أخفي درجة غبطتي لأني تنفست الصعداء لأتمكن من الوصول هنا، سأبذل ما بوسعي لتحقيق هدفي"[2]. في حين نجد بعض الشخصيات الأخرى التي تروي لنا قصصا مغايرة.

نستنتج في الأخير أن الكاتبة لم تقم بسرد الأحداث وإنما تركت هذه المهمة لشخصيات الرواية لتكون الرواية أكثر تشويقا ومتعة.

**علاقة الشخصية بالحدث:**

يعدّ الحدث أهم عنصر في الرواية، ويمثل العمود الفقري في ربط عناصرها. فهو "مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها، وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، وهي كالمحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا"[3].

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 49.

[2] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 20.

[3] صبيحة عود زعرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 135.

ومنه نستنتج أن الحدث يلعب دورا مهما في الشخصية، فهو الموضوع الذي تدور حوله الرواية، إذ لا يمكننا دراسة الحدث وحده.

ونجد أن الحدث يرتبط ارتباطا وثيقا بالرواية، ومن حيث علاقتها بالحبكة فنميز بين "نمطين شكليين من الشخصيات: شخصيات خاضعة للحبكة والتي يسميها هنري جيمس بالخيط الرابط (Feulle) وهناك شخصيات تخضع لها الحبكة وهي خاصة بالسرد السيكولوجي لإبراز خصائص الشخصية"[1].

معنى هذا أن الحبكة تكشف الصراع القائم بين الشخصيات وتثير الاندهاش وحبّ الاستطلاع لدى المتلقّي.

فباستطاعتنا أن نقول أنّ "الحدث يمثّل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية، ولا يمكن دراسته بمعزل عنها، وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية، وعلى إثره يجري تقيمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف الحدث فهما جديدا لوعي الشخصية بالواقع"[2].

أي لا يمكننا فصل الحدث عن الشخصية لأن كلا منهما مكمل للآخر ومرتبط به.

أما علاقة الشخصية بالأحداث في رواية "حافة الهاوية" فإن الكاتبة قدمت لنا شخصية واضحة تحمل موقفا منذ بداية الرواية حتى نهايتها، وتظهر لنا هذه الشخصية من خلال تتبع الأحداث التي مرّ بها "خالد" فنجد الشخصية الرئيسية "جيداء" قد مرت بحياة صعبة حزينة "اختصرت لكم معاناتي سادتي الكرام وأنهيت المسرحية، فالنهاية

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216.

[2] صبيحة عود زعرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 134، 135.

مؤثرة. حزنكم لدقائق معدودة، أما حزني أنا تجاوز عنان السماء"[1]. كما كان لخالد الدور الأساسي في صنع الحدث، فقد كان بمثابة الانطلاق. "ارتفع صوت صراخ جارتنا بهية المسكينة تصيح وتستغيث، فذهبت إليها مسرعة وما رأيته سرق النوم من عيني، رأيت خالدا ملقى على الأرض جثة هامدة، وتوقف قلبه عن ضخّ الدماء، ما جعل من جسمه كتلة لحم باردة منظرها يؤلم الروح قبل البصر"[2].

ومن هنا عزمت جيداء على معرفة الحقيقة والبحث عمن قتل خالدا بهذه البساطة، فأرادت أن تكمل ما تركه خالد للوصول إلى القاتل. "بعد وفاته أرادت إنهاء عمله ومناقشة رسالة تخرّجه احتفاء بجهوده المبذولة ففكّرت بأن أطرح الفكرة على والدته ولكني ترددت وارتعبت من ردة فعل أهله، فالجروح لا تزال مفتوحة عميقة"[3].

وتستمر الساردة في ذكر الأحداث، حيث اعتمدت على طريقة السرد المباشر في صياغة أحداث الرواية وكشف وإبراز كل الجوانب الاجتماعية، النفسية والجسمية للشخصيات.

**علاقة الشخصية بالزمان:**

الزمن هو الركيزة الأساسية في كل نص روائي، حيث يتميز بمكانة مرموقة داخله، ويعتبره الروائي جزءا محوريا هاما لتنظيم الوقت "فترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية يتأثر كل منهما بوجود الآخر، فالزمن يحوي الإنسان بين قطبيه، الميلاد والموت، حيث يولد ويكبر ويكبر بمراحل التكون مع حركة الزمن"[4].

---

[1] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 03.

[2] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 05.

[3] المصدر نفسه، ص 09.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 149.

ومنه نستنتج أن الزمن مرتبط بالشخصية ارتباطا وثيقا، فهما مكملان لبعضهما البعض لأن "كل إنسان يحمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية، فالزمن قوة مؤثرة تدخل التركيب الداخلي للشخصية وتعمل على اندفاعها وتغييرها وتحولها على الدوام... فالزمن لا يؤثر في الشخصية تأثيرا وإنما يؤثر في الشخصية تأثيرا خارجيا وإنما يؤثر فيها من خلال حركة الوعي التي تجعلها تتفعل وتتأثر"[1]. فالزمن قوة مؤثرة مرتبط بالشخصية من البداية إلى النهاية، بحيث يقدم المؤلف الفكرة المطلوبة للمتلقي، ونجده لا يرتبط بنفسه وذاته الشخصية وإنما يؤثر فيها حتى تتفعل.

ففي رواية "حافة الهاوية" حاولت الكاتبة رسم الشخصيات حسب الوضع الزمني العام للرواية ووضعها في المسار المناسب لها، حيث تقوم المفارقة الزمنية في الرواية على تقنيتين مهمتين هما الاسترجاع وتقنية الاستباق.

**الاسترجاع:** ويسمّى أيضا بالسرد الاستنكاري، وهو "مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق"[2]. أي أنه استرجاع قصة في زمن الماضي، ويعتبر أيضا حركة أساسية لسير السرد، حيث: "إن كل عودة للماضي يشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلها من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[3].

وهناك نوعان من الاسترجاع: داخلي وخارجي، وبما أننا أمام رواية "حافة الهاوية" نلاحظ الاسترجاع للمواقف أو الأحداث التي عاشتها الشخصيات في الماضي مثلا "لبنى" تتذكر وتسرد هذه الأحداث بقولها: "اتصلتي به وصار لحديثكم بالهاتف معنى

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، مرجع سسابق، ص 150.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 18.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 121.

آخر، كان طيف وجهيكم يعلو كل كلمة تدور بينكم... ينتظرك بلهفة.. مع الأسف صعدت الروح إلى ربها فسرقته منك للأبد"[1].

**الاستباق:** هو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حديث لم يحن وقته"[2] أي كتابة الحدث قبل وقوعه، وهذا وارد في الرواية عدما أرادت جيداء التنقيب عن تفاصيل المستشفى "عزل المدير كليا لسهولة التنقل وتحجج بالصحة"[3]، ولم يرد كثير الاستباق في الرواية، حيث أن الحدث ظهر عن طريق الشخصية.

**علاقة الشخصية بالمكان:**

يشكّل المكان أهمية خاصة في بناء العالم الروائي كونه الإطار الأنسب الذي يصور الأحداث والوقائع، فلا يمكن فصله عن الشخصية لأنه يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الروائي، حيث " يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد حيث لا يمكن تصور (رواية) حكاية دون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان. ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان وزمان معين"[4]. ومنه فإن المكان يعتبر من العناصر الفعالة وبالتالي فلا يمكننا الاستغناء عنه.

"فالروائي سيعمل على أن يكون بناؤه له منسجما مع مزاج وطبائع شخصياته وأن لا يتضمن أية مفارقة، وذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها"[5].

---

[1] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 85.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 18.

[3] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 63.

[4] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنياته ومفاهيم، ص 99.

[5] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 30.

نستنتج من هذا القول مدى ارتباط المكان والشخصية، فالراوي لا يستطيع العيش من دونه، "فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه"[1]. ومن هنا نلاحظ أن المكان يؤثر في الشخصية كما يعتبر استقلالا واستقراء لها.

ومن خلال تحليلنا لهذه الرواية نجد أن الكاتبة في رواية "حافة الهاوية" قدمت لنا نوعين من الأماكن: أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة.

**الأماكن المغلقة:**

يُعدّ المكان عنصرا جوهريا وأساسي لأي عمل أدبي "فالمكان المغلق الذي تكون مساحته محدودة, وهو مكان إقامة الشخصيات[2]. ومن الأماكن المغلقة نذكر:

1- **المنزل:** البيوت والمنازل تشكل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات وذلك لأن بيت الإنسان امتداد له"[3] فالمنزل له حضوره الدائم في الرواية والمقطع الآتي يوضح ذلك "بعد عودتي للمنزل مساءا استقبلتني أمي بحفاوة عند الباب ورائحة الطعام تلعب على أوتار قلبي قد حضرت لي مجموعة من المأكولات الشهية"[4].

[1] المرجع نفسه، ص 32.

[2] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي – دراسة في روايات نجيب الكيلاني – عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 2.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 43.

[4] أميمة دغبوج: حافة الهاوية، ص 62

فنجد المنزل أمان عند الشخصيات منهم جيداء وفي مقطع آخر "عدت إلى المنزل واستندت على حافة السرير كي لا أقع وتأملت الجدار حتى غرقت في النوم"[1] يعتبر المنزل مصدر أمان وملجأ لكل إنسان في هذه الحياة.

1- **الغرفة:** لكل منا غرفته الخاصة به حيث يعد المكان أكثر احتواء للإنسان وهي خصوصية فحينما يغلق بابها يشعر بالطمأنينة والهدوء والرحمة ولكن في رواية حافة الهاوية الغرف بالنسبة للشخصيات مصدر إزعاج وألم والمقطع الآتي يوضح ذلك "شعرت بالضيق والاختناق وكأن جدران غرفتي تقلصت لتصبح بحجمي وانقطع عني الأكسجين هرولت مسرعة للخروج منها برغم من ملابسي الخفيفة التي لا تتناسب مع الطقس"[2]. ونلاحظ هنا أن الغرفة مصدر ألم لجيداء وكذلك "الغرفة موحشة مقفرة والسحاب حجز صور وأشعة الشمس وتشققت المزهرية وذبلت أزهارها وطمرت رائحتها الطيبة الزكية والجدران تمرر ذبذبات وشجى وكأن اخترقت عالم كبير لم يضم إلا أربعة أركان معلومة"[3].

2- **الجامعة:** تعد الجامعة مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث العلمية وتعد رمز للعلم والثقافة يكمل الطالب فيها الدراسات العليا, من نماذج هذا المكان في الرواية "وفي سنة التخرج من الجامعة (السنة الأخيرة) دعم رسالة البحث بفترة تربص بمستشفى للأمراض العقلية والنفسية"[4]. وكذلك نجد في مقطع آخر "اخترت علم النفس كاختصاص في الجامعة, كنت أتجنب التعلق بأي أحد"[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص 51.

[2] المصدر نفسه، ص 48.

[3] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 6.

[4] المصدر نفسه، ص 9.

[5] المصدر نفسه، ص 37.

**3- السّجن:** "يمثل السجن" مكانا مدينيا يرتبط وجوده بالمدينة وهو مكان يعلن دوما عن عدائه وحروبه الضروس ضد الشخصية من خلال انغلاقه وضيقه وظلمته وبرودته ولأن السجن مكان محبط واستلابي فإن الشخصية تحيز على الانتقال إليه"[1]. ونجد في الرواية " السجان والمسجون أن تأسر نفسك وتفتقد راحتك وتنطفئ اهتماماتك وشغفك وتكون تابع خاضع دون إرادة وهم كالقطيع يسيرون وراء الكبش الأول"[2]. فنجد أن السجن مكان محبط يسلب الحرية وهذا وارد في المقطع "هي خارج سجنها, أمره كله صائب, وعطائها لا ينفذ..." [3].

ونستنتج في الأخير هذه بعض الأماكن المغلقة التي ارتبطت بشخصيات الرواية.

**الأماكن المفتوحة:**

المكان المفتوح عكس المكان المغلق حيث، "تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة، تؤطر بها للأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها وفي أنواعها[4]، إذ تظهر فضاءات، وتختفي أخرى".

ومجمل الأماكن المفتوحة الموجودة في رواية "حافة الهاوية " التي تطرقت إليها الكاتبة تتمثل في:

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 55.

[2] أميمة دغبوج: حافة الهاوية، ص 46.

[3] المصدر نفسه، ص 51.

[4] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني ، ص 244.

1- **المدينة:** وهي أحد الأشكال المتطورة من أشكال التجمعات الإنسانية وهي مسكن الإنسان الطبيعي أوجدها الإنسان لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم والمقطع الآتي يوضح ذلك: "أنا جيداء أقطن في مدينة محافظة هادئة يتلذذ جيرانها بتجاذب أطراف الحديث والخوض في مختلف المواضيع أو بالأحرى حيث يغتب بعضهم بعضا"[1]. وكذلك "رحلنا عن مدينة معطوبة الأساس: ساد فيه الطغيان, ليسلم هو من عقم الكلام ولنعمر مدينة أخرى ولكن لم تفارقه وتزال ترافقه"[2].

2- **المستشفى:** يعدّ من الأماكن المنفتحة التي يقيم بها الإنسان لتلقي العلاج ومختلف الخدمات الصحية ومن نماذجه في الرواية نذكر: "إنه أول يوم في المستشفى إلا أنني لا أخفي درجة غبطتي لأني تنفست الصعداء لأتمكن من الوصول هنا"[3].

"كانت فكرتي أن أذهب إلى المستشفى وأعين الحالات بنفسي وأرى لربما أجد ما لم يذكر ويحفظ في المذكرة والحقيقة أني قد تأثرت بمعاناة تلك النفوس المتضررة"[4].

3- **الحديقة:** هي مساحة من الأرض مزروعة بمختلف أنواع النباتات والأزهار وقد وردت الحديقة في رواية حافة الهاوية إلا مرة أو مرتين "وضعت قطعة الكعك في منديل ورقي وقدمتها لقطة صادفتها في الحديقة الخلفية"[5]. وكذلك

[1] أميمة دغبوج: حافة الهاوية، ص 4.
[2] المصدر نفسه، ص 61.
[3] المصدر نفسه، ص 20.
[4] أميمة دغبوج، حافة الهاوية، ص 53.
[5] المصدر نفسه، ص 65.

في موضع آخر "توقف توقف سآتي ولكن لنلتقي في الحديقة القريبة من منزلي سأرسل لك العنوان"[1].

نستخلص مما ذكر سابقا بأن الكاتبة جعلت الشخصيات تتحرك في أماكن متعددة ومختلفة وقد كان لها دور في تطور الأحداث وتفاعل الشخصيات معها ومن بين هذه الأماكن هي: المدينة, المنزل, المستشفى, الحديقة, الغرفة....إلخ.

[1] المصدر نفسه، ص 72.

# خاتمة

**خاتمة:**

بعد خوضنا في ثنايا هذا البحث الموسوم بعنوان (بنية الشّخصية في رواية "حافة الهاوية" للكاتبة "أميمة دغبوج)، وبعد التعمّق فيه توصّلنا إلى عدة نتائج أهمها:

- ✓ تعتبر الشخصية المحور الأساسي لنجاح العمل الروائي، فلا يمكن تصور أي عمل سردي دون شخصية.
- ✓ تعددت تعريفات الشخصية عند النقاد الغربيين والعرب، ولكن نقف عند مفهوم واحد وهو أن الشخصية من المقومات الرئيسية للعمل الروائي.
- ✓ بنت الرواية الجزائرية قيمومتها على عنصر الشخصية بشكل أساس.
- ✓ احتفت الرواية بالأبعاد المختلفة التي تحدد سمات الشخصيات الروائية.
- ✓ لم توظف الكاتبة شخصياتها الروائية كأداة للتعبير عن رؤيتها وتصوراتها، وإنما التزمت الحياد في تشكيل هذه الشخصيات.
- ✓ ارتبطت شخصيات الرواية بالتقنيات السردية الأخرى من حدث ومكان وزمان، أما بالنسبة للحدث فقد ساهم في تطور الأحداث، وفي خلق شخصيات مختلفة. أما الزمان فلم توظفه الكاتبة بل اعتمدت السرد المباشر.
- ✓ ارتبط عنصر المكان في علاقته بالشخصية انطلاقا من المفهوم النفسي.
- ✓ عمدت الكاتبة في بناء الحدث الروائي إلى النهاية المفتوحة لتشويق القارئ وإشراكه في إعادة صيغ المبنى الحكائي.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفّقنا ولو بالشيء القليل في إعطاء لمحة وجيزة عن كيفية تشكيل بنية الشخصية في رواية "حافة الهاوية"، كما استفدنا من هذا العمل. ونرجو أن تكون نقطة نهاية بحثنا بداية لبحوث أخرى.

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر والمراجع:**

- القرآن الكريم برواية حفص.

**أولا- المصادر:**

1- **أميمة دغبوج:** رواية حافة الهاوية، دار الأثير للنشر والتوزيع، ط 1، جيجل بالقرب من جامعة تاسوست، الجزائر.

**ثانيا- المراجع:**

**أ- الكتب بالعربية:**

2-أحمد رحيم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط1)، 2011.

3-أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط (1)، 2005.

4-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، (ط2)، 2009.

5-حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، (ط1)، 1991.

6-خير الدين برنس: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، الجيزة، ط(1)، 2003.

7- دغبوج أميمة: رواية حافة الهاوية، ط 1، دار الأثير للنشر والتوزيع، جيجل بالقرب من جامعة تاسوست، الجزائر.

8- شريط أحمد شريط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

9-الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي - دراسة في روايات نجيب الكيلاني - عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

10- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006.

11- صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي القديم، دار الشروق، القاهرة، (ط1)، 1998.

12- عبد الرحمن بن يطّو: بناء الشخصية المركزية وفضاء أسفل المدينة- قصة رمانة للطاهر وطار أنموذجا- جامعة مسيلة، الجزائر، 2011.

13- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط3)، 2005.

14- عبد الرحيم الكردي، الروائي والنص القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط22، 1996.

15- عبد القادر أبو شريفة, مدخل إلى تحليل النص الأدبي, دار الفكر العربي, (ط4), 2008.

16- عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية, دار الكتاب العربي, الجزائر, ديسمبر, 1999.

17- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ( د ط)، 1998،

18- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، دار الحضارة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

19- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار الهناء للنشر، بيروت، لبنان، ط (1)، 2002.

20- مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي, القاموس المحيط, دار الحديث, القاهرة، المجلد1، 2008.

21- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، (ط1)، 2010

22- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر (ط 1)، 2007.

23- محمد يوسف نجم: فنّ القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)، 1955.

24- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

25- يمنى العيد: في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (ط1)، 1983.

**ب- الكتب المترجمة:**

26- تودورف تزيفطان: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، (ط1)، 2005.

27- جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف ميمنة وبشير أوبري، منشور عويدات، بيروت، باريس، (ط4)، 1985.

28- جيرار جينيت وآخرون: نضرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير تر ناجي مصطفى, منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989.

29- رولان بارت وآخرون، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1992.

30- فلادمير بروب: مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسمير بن حمو، دار الشرع دمشق، سوريا، ط1، 1996.

**ثالثا- المجلات والدوريات:**

31- جميلة قيسمون : الشخصية في القصة ،مجلة العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة، عدد 13, 2000.

32- علي عبد الرحمن فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأدب واللغات، العدد 102، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، قسم اللغة العربية.

**رابعا- المعاجم والقواميس:**

33- إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط، مطبعة مصر، القاهرة، 1972.

34- إبراهيم مصطفى وآخرون, المعجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولية, (ط4) 2005.

35- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، (ط 4)، 2005.

36- أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط2)، 2008.

37- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، مادة (بنى)، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط 1)، 2000.

38- أحمد بن فارس بن زكريا الرازي, معجم مقاييس اللغة, مادة(بني) دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, (ط1), 1999.

39- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين: تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، (ط1)، 2003.

40- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللساني، بيروت، (ط 1)، 1988

# الملاحق

**ملخّص الرواية:**

تصادم وتناقض عظيم في الوقائع توثق زيف مصرعه غير الطبيعي لم يكن خالد من النوع الذي يتنازل ويتخلى عن حياته بسهولة فهو من الأشخاص الذين يتمتعون بشخصية شديدة منفردة, واضح وصريح متمسك بالدين والعقيدة ومتفقه في السنة وحالته المادية حسنة فما الذي دفعه على هذا الفعل الأرعن.

وهنا نعود إلى نقطة البداية وصلة قرابتي مع الضحية.

أنا جيداء صديقة الطفولة وزميلة الدراسة ومزاولة نفس الاختصاص ساهم في توطيد علاقة الصداقة بيننا.

كان مهتما بمواضيع انفصام الشخصية يعرض أيضا باسم "**شيزوفرينيا**" وأنواع الفوبيا (رهاب– Phobia) التي تختلف أنواعها ومسمياتها:

وفي سنة التخرج من الجامعة (السنة الأخيرة) دعم رسالة البحث بفترة تربص بمستشفى للأمراض العقلية والنفسية واختار خالد أربعة حالات.

كل اثنين من نفس الجنس, ولم أحط علما بالتفاصيل تفاديا لانتهاك خصوصية المرضى والتزامات المهنة تفرض المصداقية في العمل والإبقاء على سرية المعلومات التي بوح بها المريض بعد وفاته أردت إنهاء عمله ومناقشة رسالة تخرجه احتفاء بجهوده المبذولة, ففكرت بأن أطرح الفكرة على والدته ولكنني ترددت وارتعبت من ردة فعل أهله فالجروح لا تزال مفتوحة عميقة ولكن تفاجأت من استقبالها لي ببسمة يملأها الرضا وعينان يملأها الوقار وقوة الإيمان وعند طرحي للفكرة رحبت بي كم أعجبت بثباتها وقوتها, سلمتني والدته الأوراق الكاملة دون تردد حتى الملاحظات البسيطة وودعتني متأملة وعند قصدي لمنزل خالد أصررت على تولي جمع الأوراق المتعلقة بالموضوع لإكمال رسالة التخرج, فرأيت على ملامح وجه أمه الحنين والشجى

وعدم قدرتها على دخول الغرفة دليل على الجرح العميق في فؤادها وإصرارها على عدم الانهيار أمام الناس. أمسكت بيديها لمواساتها فأحسست أنها متجمدة وكأن الدفء رحل مع قطعة من روحها والحزن سيطر على أطرافها وكأن خلايا جسمها لم تستطع مواكبة انطفاءها.....

استغللت الفرصة في البحث في كافة تفاصيل الغرفة وملاحظة جميع التغيرات لم أجد أي دليل يدل على تعاطيه لأي دواء هذا يعني أن الدواء الذي قتله لم يكن له أوانه اشتراه في فترة قريبة.

فور بلوغ المنزل شرعت في فرز المسودات أخذت قلمي وأشارت للنقاط الأساسية التي سأشرع في تنقيب عن تفاصيلها, ولإيجاد بعض الأجوبة المقنعة وعقد العزم أن لا يخمد إصراري راودتني الشكوك حول جميع المحيطين به وخاصة المقربون له, كان لدى خالد صديقان مقربان بلال وبهاء ولكنني لم أستطع الجزم لأن الأدلة لم تكن كافية فارتكزت على الحجج التالية وحصرت المشتبهين بهم في:

**أولا:** كل من معه مخاصمة ومشاحنة(اللفظية والجسدية).

**ثانيا:** الأقارب من الدرجة الثانية (أولاد العم والخال).

**ثالثا:** الحالات الأربعة (المرضى النفسيون)

وبعد البحث المعمق في علاقات الصداقة والقرابة تلاشت الشكوك وانحصر المشتبهون بهم في المرضى النفسيين والحالات التي تولى خالد معاينة حالتهم.

بعد جمع الأوراق اللازمة قسمتها ورتبتها حيث شخص خالد الحالات المرضية بدقة, وكانت فترة متابعته لهم حوالي السنة.

اكتشافه التشخيص الخطأ لنصف الحالات.

وعلى الأوراق المذكورة سابقا توفرت جميع التفاصيل منذ بداية عمله ليوم وفاته وكان المحتوى كالتالي: اليوم 2018/01/23 ساعة الخروج من المنزل 6:00 صباحا ساعة الرجوع إلى المنزل 16:00 مساء إنه أول يوم لي في المستشفى إلا أنني لا أخفي درجة غبطتي لأني تنفست الصعداء, لأتمكن من الوصول هنا, سأبذل كل ما بوسعي لتحقيق هدفي, عند وصولي لاحظت الحالة السيئة للمكان والأسوأ المعاملة البشعة والتهميش أكاد أجزم بأنها سلة مهملات تتخلص فيها من الإنسان والإنسانية وتقذف بعيدا في أقرب مفترق طرق.

**الحالة الأولى:** محمد في منتصف عقده الثالث هذا ما وجدت في ملفه.

**الحالة الثانية:** أكرم في عقده الثاني حالته النفسية غير مستقرة أحدهما يعاني من الأرق وفرط الحركة وفي أيام أخرى السكون والبرود وهذا أيضا ما وجدت في ملفه.

اكتفيت لذلك اليوم وغادرت لكن التفكير لام يغادرني عند وصولي للمنزل فتحت حاسوبي وبدأت بالبحث في مواقع التواصل الاجتماعي لعل وعسى أجد ما يفيدني أو أتواصل مع أحد الأقارب لأتمكن من فهم الحالة للتمكن من الاقتراب منها بشكل صحيح وبالفعل توصلت وقد كانت الصدمة....

في اليوم الموالي قررت اختيار حالتين عشوائيتين لقلة المعلومات الموجودة في الملفات.

- رحمة في منتصف قدها الثاني.

- فاطمة في عقدها الثالث.

جل الحالات في مقتبل العمر أما كمية اليأس الظاهرة على وجوههم تفوق أعمارهم أضعاف مضاعفة وتصيبني بالرعب والذهول.

انقضى الأسبوع وها أنا في نهايته والدهشة والضياع يزال عني, ذهب حماسي وأصبحت أمام حالات إنسانية لا مشروع بحث ولا رسالة تخرج. كم هائل من الأسئلة تجول خاطري ولم أعرف الإجابة فأنا مجرد مشاهد لا أملك حق الحكم والتحكيم كل ما أرجحه هو استخدام عقلي وتفسير العلة.

وسأبدأ بالإناث وأشرع في بداية الأسبوع واجهته بالأمر ولكن لم يسعد الأمر كنت محبوسة بمحض إرادتي ولكن الآن أ،ا محبوسة رغما عني وعند مواجهتي له اتهمني بالجنون وأصبحت معاملتي له لا ترضيه فدفع بي إلى هنا ليتخلص من ثيابه البالية ويحضر الجديدة, بالفعل أصبت بالجنون وأنا أمسيت المريضة النفسية استنتجت من كلامها أن زوجها مصاب بمرض نفسي شائع ألا وهي النرجسية.

تربيت في أسرة مهتزة مفكك, فأمي مطلقة, أستيقظ كل يوم على النحيب والصياح وأنام بعدما يمطرنا بوابل من الشتائم المتنوعة, تعنيف أمي لفظيا وجسديا إجحافه المكلف ومعاملته كالخادمة ربما تكون هي المخطئة وتكن يوما "ضحية" لصمتها وغياب وعيها وخوفها من المعتقدات السائدة, باعت روحها وحجزتها في سن البؤس والخذلان وتصنعت النسيان هربا من كلمة "مطلقة" نفرت الرجال لم أرد قصة أمي تتكرر معي قررت الدراسة بجد وتوالت السنين وتحصلت على شهادة البكالوريا واخترت علم النفس كاختصاص في الجامعة كنت أتجنب التعلق بأي أحد ولم تكتمل سعادتي وتلقيت خبر وفات أمي وألقى بي هنا, لأن تواجدي يزعج راحته ويذكره بواقعه هجره واتهمني بالجنون عند مواجهته بحقيقته المؤذية.

**حالة الرجل:**

**الرجل الأول:** بسبب هوسه وقلة ثقته بالناس وذلك بسبب هجر والدته, قتل زوجته وتوهم هجرها له.

**الرجل الثاني:** أعمل في سوق الأوراق المالية"بورصة" راهنت بكل أموالي وخسرت الرهان وزوجتي عند إفلاسي هجرتني, وصديقي عند انتهاء مصلحته غادرني وبعدما اكتشف مديري خسارتي ضحى به في سبيل نجاة نفسه وكنت أنا كبش الفداء.

وصلت إلى نهاية المذكرة منهكة معنويا وجسديا لم أتمكن من جمع الكلمات المعبرة كأن حروفي الأبجدية تخاطبني متأسفة لعجز لساني على جمعها وهنا تطرح الأسئلة نفسها من ذا الذي أنهى حياة خالد بدون رحمة؟ وإذا بفكرة تجول في خاطري أحاول استبعادها ومحاولة تجاهله بالرغم من أني على علم أني لن أقوى على ركنها جانبا وكانت فكرتي أن أذهب إلى المستشفى وأعاين الحالات بنفسي وأرى لربما أجد ما لم يذكر ويحفظ في المذكرة والحقيقة التي قد تأثرت بمعاناة تلك النفوس المتضررة, وبالفعل التحقت بالمؤسسة وتمكنت من أخذ شريحة المذكرة وتواصلت مع من قد يساعدني في حل المواقع والرموز, وكان أسامة وسيلة لتسهيل البحث وبعدما أطلعني على محتواها, أقفلت الحاسوب بسرعة بعد اثنتا عشرة دقيقة بالتمام رجلاي لا تحملاني بعدما رأته عيناي. فقدت توازني أسندت نفسي بالمقعد لأستفرغ كل ما تحتويه بطني كان إحساس شديدا أمام هول الكارثة, كان آلام المخاض تزورني وأنا عذراء سوية أقصى أنواع الوجع والآلام لا تكاد تصور بشاعة المنظر بتر اغتصاب. بيع وشراء لمختلف أطراف وأعضاء الجسم.

وفي اليوم الموالي قررت اختيار الحالتين المتبقيتين لوضع خطة العمل, توجهت نحو قسم الإناث واخترت حالتين عشوائيتين لقلة المعلومات الموجودة في الملفات.

- رحمة في منتصف عقدها الثاني؛
- فاطمة في عقدها الثالث.

جل الحالات في مقتبل العمر أما كمية اليأس الظاهرة على وجههم تفوق أعمارهم أضعاف مضاعفة وتصيبني بالرعب والذهول, انفض الأسبوع وها أنا في

نهايته والدهشة ذهب حماسي وأصبحت أمام حالات إنسانية لا مشروع بحث ولا رسالة تخرج لا طالما تساءلت هل لكل فرد طاقة تحمل معينة أم هي نفسه؟ هل الصمود والوقوف أمام مصاعب الحياة بأنواعها يكسر جزء فينا أم يزيدنا قوة؟.

سأبدأ بالإناث فرحمة مصابة باكتئاب حاد بسبب زوجها النرجسي الذي حطم ثقتها وجردها من علاقاتها الاجتماعية واجهته بالأمر ولكن لم يسعده, كنت محبوسة بمحض إرادتي ولكن الآن أنا محبوسة رغما عني وعند مواجهتي له اتهمني بالجنون وأصبحت معاملتي له لا ترضيه فدفع بي إلى هنا ليتخلص من ثيابه البالية ويحضر الجديدة بالفعل أصبت بالجنون وأنا أمسيت المريضة النفسية.

أما فاطمة فقد تربت في أسرة مهتزة مفككة.

أمّي مطلقة أستيقظ كل يوم على النحيب والصياح، وأنام بعدما يمطرنا بوابل من الشتائم المتنوعة، تعنيف أمي لفظيا ونفسيا وجسديا، آخ يا أمي لو أدركت مبكرا أنك كنت نقطة ضعفي فكدمات جسمك تؤرقني، تفرقت العائلة، وندوب الماضي رسخت في الذاكرة نفّرت مني الرجال، وقربهم يصيبني بالحساسية، لم أرد أن تتكرر قصة أمي معي، توالت السنين وتحصلت على شهادة البكالوريا واخترت علم النفس كاختصاص في الجامعة لم تكتمل سعادتي، وتلقيت خبر وفاة أمي بعض الأحزان، لا دهر يخفي أثرها ولا النسيان يمرر مرارتها، فما أعظم فقد الوالدين وأنت في أمس الحاجة لهما.

**حالة الرجال:**

الرجل الأول: بسبب هوسه وقلة ثقته بالناس، وذلك هجر والدته قبل زوجته وتوهم هجرها له...، الرجل الثاني: أعمل في سوق الأوراق المالية "البورصة" راهنت بكل أموالي وخسرت الرهان فزوجتي عند إفلاسي هجرتني وصديقي عند انتهاء مصلحته غادرني وبعدما اكتشف مديري خسارتي ضحى بي في سبيل نجاة نفسه، وكنت أنا كبش الفداء وأُلقى بي إلى هنا.

وصلت إلى نهاية المذكرة منهكة معنويا وجسديا، لم أتمكّن من جمع الكلمات المعبّرة كأن حروفها الأبجدية تخاطبني متأسفة، من ذا الذي أنهى حياة خالد بدون رحمة؟

وإذا بفكرة تجول بخاطري أن أذهب إلى المستشفى وأعين الحالات بنفسي وأرى لربما أجد ما لم يذكر ويحفظ في المذكرة. وبالفعل لحقت بالمؤسسة وتمكنت من أخذ شريحة المذكرة وتواصلت مع من قد يساعدني في حل المواقع والرموز بداخلها.

كان أسامة وسيلة لتسهيل البحث، وبعدما أطلعني على محتواها أقفلت الحاسوب، رجلاي لم تحملاني بعد الذي رأته عيناي. فقدت توازني، فالرموز التي وجدتها في الشريحة هي عبارة عن اختصارات مبيعات لموقع اسمه "طريق الحرير" يتم فيه عرض مختلف السلع التي قد تخطر على عقلك بما فيها تجارة الأعضاء والبشر، وفيديوهات إباحية، وهذه المعلومات تفيد بأنها منظمة سرية لها بورصاتها السرية وشبكاتها الخفية وأجهزتها وسماسرتها. خططت لخطة في منتصف الليل، جهزت نفسي وبطبيعة الحال الوجهة معروفة وهي المستشفى، استعدت سيارة أمي وذهبت إلى المستشفى تسلقت الصخور لتسلق أعلى الجدار، تمكنت من الصعود بسهولة بفضل جسمي الرياضي، تفقدت المكان وتقدمت على أطراف قدمي، المكان ساكن بصورة مفزعة وإذا بي أسمع وقع أقدام يحدث دقات رتيبة، عجزت عن الحركة كأن أطرافي أصابها الشلل، ليباغتني من الخلف ويلف يديه حول عنقي ليقول أتعتقدين نفسك في فلم بوليسي مشوق؟ سوف أتكلم بإيجاز: دخلتِ مكتبي وسرقت محتويات حاسوبي، تتجولين في المكان تبحثين عن الثغرات، ولكن ما تجهلينه أن لي علم بعلاقة تربطك بخاله.

نقلني لحجرة ضيقة حقنني بمادة جعلتني أفقد السيطرة على نفسي، أصرخ وأتكلم مع أطياف غير موجودة، أحضر أهلي باتصال هاتفي، أبان لهم اضطرابي وهوسي بخالد ورفضي لتقبل الحقيقة، لم يبقى لي أحد، فجأة ذاع الخبر بأني مجنونة وإذا بلبنى

تزورني لتقول لي مع الأسف صعدت الروح إلى ربها فسرقته منك للأبد، نعم أنا من قتلته وهرست الدواء وضاعفت مفعوله بخلطة مع سم مميت لم أحبك يوما، دائما ما كنت محطّ الأنظار وأنا في الخلف.

**نبذة عن الكاتبة "دغبوج أميمة":**

دغبوج أميمة بنت الطاهر، ولدت يوم الثلاثاء 20 ربيع الأول 1419 ه الموافق يوم 14 جويلية 1998 ببني مسوس "الجزائر".

- تلقت تعليمها في الشرق الجزائري، بالتحديد في ولاية تبسة، وتحصلت على شهادة التعليم الثانوي من ثانوية الشيخ العربي التبسي بشعبة العلوم التجريبية، وتابعت دراستها العليا في جامعة الشيخ العربي التبسي تخصص علوم الطبيعة والحياة.
- متحصلة على شهادة ليسانس في علوم الطبيعة والحياة تخصص علم الصيدلة والسموم 2021/2020، وهي الآن طالبة ماستر 1 علم الصيدلة لسنة 2021، ومشاركة في أيام تبسة الأدبية الافتراضية بقصة قصيرة عنوانها "غربة" وأدرجت في الكتاب الجامع الطبعة الحادية عشر.
- عضوة في المنظمة الدولية بيغول ومشاركة في كتاب شباب يغيرون العالم.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات:


| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| بسملة | / |
| شكر | / |
| إهداء | / |
| **مقدّمة** ..... | أ- د |
| **الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية** | |
| **تمهيد** ..... | 06 |
| 1- **مفهوم البنية** ..... | 06 |
| أ- لغة ..... | 06 |
| ب- اصطلاحا ..... | 07 |
| 2- **مفهوم الشخصية** ..... | 10 |
| أ- لغة ..... | 10 |
| ب- اصطلاحا ..... | 12 |
| 3- **مفهوم الشخصيات الروائية عند الدارسين** ..... | 13 |
| أ- عند الغرب ..... | 13 |
| ب- عند العرب ..... | 14 |
| 4- **أنواع الشخصيات الروائية** ..... | 17 |
| 1- الشخصية الرئيسية ..... | 17 |
| 2- الشخصية الثانوية ..... | 18 |
| 3- الشخصية النامية ..... | 20 |
| 4- الشخصية المسطحة ..... | 21 |
| 5- الشخصية المرجعية ..... | 22 |
| 6- الشخصية الهامشية ..... | 23 |
| 7- الشخصية الواصلة ..... | 24 |

| | |
|---|---|
| 8- الشخصية المتكررة ..... | 24 |
| 5- **تصنيفات الشخصية الروائية** ..... | 25 |
| - عند الغرب ..... | 25 |
| - عند العرب ..... | 28 |
| 6- **أهمية الشخصية الروائية** ..... | 30 |
| **الفصل الثاني: بناء الشخصية في رواية "حافة الهاوية"** | |
| **المبحث الأول:** الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية ..... | 34 |
| 1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي) ..... | 35 |
| 2- البعد الجسمي للشخصيات ..... | 36 |
| 3- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي) ..... | 40 |
| 4- البعد الاجتماعي للشخصيات ..... | 41 |
| 5- البعد النفسي (السيكولوجي) ..... | 45 |
| 6- البعد النفسي للشخصيات ..... | 46 |
| **المبحث الثاني:** علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى ..... | 52 |
| 1-علاقة الشخصية بالراوية ..... | 53 |
| علاقة الشخصية بالحدث ..... | 55 |
| علاقة الشخصية بالزمان ..... | 57 |
| علاقة الشخصية بالمكان ..... | 59 |
| **الخاتمة** ..... | 65 |
| **قائمة المصادر والمراجع** ..... | 67 |
| **الملاحق** ..... | 72 |

| | |
|---|---|
| الفهرس ..... | 81 |